

قناة القمر الفضائية

تقدم

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الأول

وقفه مع

المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري

الحلقة الرابعة 2018/2/9م

www.alqamar.tv

*** **

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وينزلُ الرُّكُوبُ بِمَغْنَاهُمْ
أصبح مسروراً بلقياهم
بأيِّ وجوهٍ أتلقاهم

قالوا غداً نأتي ديار الحمى
فكلُّ من كان مُطيعاً لهم
قلتُ فلي ذنبٌ فما حيلتي

قالوا أليس العفو من شأنهم لا سيما عمن ترجّاهم
عفوك يا بقیة الله ..

فجئتُ أسعى إلى باهم
أرجوهم طورا وأخشاهم
سلامٌ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ..

من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه إليكم صلوات الله عليكم ..

سلامٌ عليكم جميعاً ..

بين أيديكم هذا البرنامج : بصراحة ..

يشتمل على عدّة عناوين :

العنوان الأول : وقفة مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري ..

الحلقة الرابعة ..

هذه هي الحلقة الرابعة من وقفتي على المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري ، أعتقد أنه بعد تمام مقاصد هذه الحلقة يتبقى عندي حلقتان من وقفتي مع السيّد الحيدري .

في هذه الحلقة أحاول أن أسلط الضوء على المنابع التي تكوّن منها العقل العلمي للسيّد الحيدري ، قطعاً لا أريد أن أتحدّث عن خصوصياته الشخصية ، هناك عقل عملي شخصي هذا لا شأن لي به ، لكل إنسان عقله العملي الذي يتدبّر به شؤون حياته ويدير أموره الشخصية لا شأن لي بهذا الموضوع ، إنني أتحدّث عن العقل العلمي عن المنابع التي تكوّن منها عقله العلمي والذي على ضوئه يتحدّث ويطرّح ما يطرح ، وأعتقد أنّ المنابع التي تكوّن منها عقله العلمي بالجملة هي نفس المنابع التي تكوّن منها عقلي العلمي وعقول الآخرين في الوسط الشيعي ، فنحن في سفينة واحدة ونحن في جوّ واحد ، خصوصاً أن الساحة الشيعية منذ الخمسينات وإلى يومنا هذا عاشت نفس الظروف في مختلف البلدان وفي مختلف المناطق ، العالم بعد الحرب العالمية الثانية تغيّرت أوضاعه كثيراً ولا أريد أن أتحدّث عن هذه الجهة ، ونحن في بلادنا الشيعية في بلاد العرب في بلاد المسلمين جزء من هذا العالم فشمّلنا التغيرات ، فمنذ الخمسينات وإلى يومنا هذا هناك حزمة من العوامل أو من المؤثّرات أو فنقل من المنابع التي تكوّن منها العقل الشيعي الجمعي بشكل عام ، وتكوّن منها العقل الفردي لكل واحد منا وخصوصاً لأولئك الذين دخلوا في الوسط الديني وبشكل خاص في الوسط العلمي الديني .

ومن هنا حين أتحدّث عن العقل العلمي للسيد الحيدري فليست لخصوصية فيه ولكن لأنّ البرنامج هو مُعنونٌ بهذا العنوان : (وقفةٌ مع المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري) والمطالب التي أتناولها في هذه الحلقات هي نتاج عقله العلمي ، وإنّني أعتقدُ لن يكتمل المقصد من هذه الحلقات من دون أن أُسلط الضوء على منابع العقل العلمي للسيد الحيدري .

وكما قلت : هذه المنابع بالمجمل تُشكّلُ عقلي وتُشكّلُ عقول المشتغلين في حقل العلم الديني في الوسط الشيعي خصوصاً في الوسط الشيعي العربي وبشكلٍ خاص في الوسط الشيعي العراقي .

• **أول نقطة أُشير إليها أو أول منبعٍ من منابع العقل العلمي للسيد الحيدري : هو ما اكتسبه حينما كان في الجوّ الكربلائي .**

وتحديداً في الجو الكربلائي الشيرازي ، حيثُ مرجعية السيد محمد الشيرازي رحمه الله عليه ، والجوّ الكربلائي الشيرازي جوٌّ شيعي كبقية الأجزاء الشيعية مُشبعٌ بالفكر الشافعي والقطبي ، وهذه أجواؤنا في العراق نحنُ جميعاً أخذنا من هذه المنابع .

المنبع الأول : الجوّ الكربلائي .

والجوّ الكربلائي هو عبارةٌ دقيقة هو الجوّ الشيرازي ، وهذه الأجواء مُشبعة بالفكر الشافعي ، وحين أقول مُشبعة بالفكر الشافعي الفكر الحوزوي الشيعي هو فكرٌ شافعي ، إنني أتكلّم من دون قشور ، من دون مجاملات ، بصراحة ، البرنامج بصراحة وأنا أتكلّم دائماً بصراحة ، وبصراحةٍ مُزعجة ، وفي بعض الأحيان قد تكون صراحتي مُقرفةً إلى حدٍ بعيد ، ولكن كلُّ مُيسّرٍ لِمَا حُلق ، هذه طبيعتي .

فالمنبع الأول : الجوّ الكربلائي الشيرازي المشبع بالفكر الشافعي والقطبي .

• **رجاءً عرضوا لنا الوثيقة التي يتحدّث فيها المرجع الراحل السيد محمد الشيرازي رحمه الله عليه عن اهتمامه بالفكر القطبي :**

[السيد محمد الشيرازي : ...تلقائياً يستقيمون ، شوفوا القرآن العظيم اشكّر فيه تخويف ، أكو كتابان كلاهما جميلان من أجمل الكتب في الحقيقة وأنا أوصي الأصدقاء بمطالعة الكتابين مرةً ومرةً ومرةً ، وحفظ الكتابين حسب الممكن ، الكتاب الأول اسمه (مشاهد القيامة في القرآن) ، هذا الكتاب يذكر الآيات القرآنية المتعلقة بالقيامة وبأحوال المتقين وبأحوال العصاة ، وما علينا بمؤلف الكتاب ، لأنّ علياً عليه الصلوة والسلام يقول : (أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال) ، شو يخصني أنا منو اللي قال ، أنا اللي يخصني

أنّ هذا الكلام كلامٌ جميلٌ صحيح ، مشاهد القيامة في القرآن ، الكتاب الثاني (مواعظ البحار) ، بحار الأنوار فذ مجلد له أسمه (المواعظ) ، في المجلد القديم جلد له في المجلد الحديث أربع خمس أجزاء ، هذا الكتاب يذكر مواعظ الله لأنبيائه ، مواعظ الله لموسى ، لعيسى ، لإبراهيم ، لنبي الإسلام ، مواعظ نبي الإسلام ، مواعظ عليّ ، مواعظ الحسن ، مواعظ فاطمة ، يذكر مواضع الله وأوليائه للناس أو للأنبياء ، يسمى (بالمواعظ البحار) ، الواقع الإنسان يجب أن يستوعب من هذين الكتابين قسماً كبيراً حتى يخاف الله ، لأنّ هذه الأمور تخوف النَّاس وترهدهم في الدنيا وترغبهم في الآخرة وتخوفهم من النَّار وتخوفهم من القبر ، أحياناً لاحظوا أنا لاحظتُ هذا الشيء أنا أتكلّم في المسجد حول موضوع ثم آتي بقصة الموت ، وإذا كلهم يسكتون ويصمتون ، لأن كلُّ إنسانٍ يخاف الموت ، وكلُّ إنسانٍ يخاف القبر ، وكلُّ إنسانٍ يخاف الوحدة والوحشة ، وكلُّ إنسانٍ يخاف النَّار ، وكلُّ إنسانٍ يخاف الفضيحة ، وكلُّ إنسانٍ يخاف سوء العاقبة ، فإذا ذكّرت هذه الأمور للنَّاس وذكّرتهم هذه الأمور للنَّاس وذكّرتهم هذه الأمور للنَّاس من الطبيعي أن قلبهم يلين ، وإذا لأن قلبهم القلب اللين مبعث كلِّ خير ، قلت له زكيُّ يُركي ، صلِّي يُصلي ، كن إنساناً طيباً يكون إنساناً طيباً ، تحجي أيتها الفتاة تتحجّب وإلى آخر المواضيع ، وأنا في كربلاء كنت أنصح بعض أصدقائي الخطباء بأن يجعلوا من عشرة أيّام يوماً لهذا الشيء ، وفي الحقيقة أحياناً كنت أحضر بعض المجالس التي الخطيب كان يحذّر ويُنذر وإذا أشوف النَّاس في حالة رهبة وخوف واضح ، إذا كنت قادراً فيجب عليك كل يوم تُدخل هذا الشيء في منبرك ، كلِّ مرّة ولو بمناسبة صغيرة ، لكن هذا قلت يحتاج إلى استيعاب ، يعني تحفظ مواعظ من البحار وتحفظ مشاهد القيامة في القرآن من هذا الكتاب كتابٌ جميلٌ جداً واقعاً مشاهد القيامة في القرآن طالعتُه وأنا في العراق ، مؤلفه أظن السيّد قطب أظن أو محمّد قطب أحدهما ، فمشاهد القيامة في القرآن لو تلاحظ القرآن من أوله إلى آخره تخويفات مرّزة أكو فيه ، ﴿ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿ ، يؤمنون بالغيب يعني شنو ، المتقين يعني شنو أصلاً ؟ متقي يعني يتقي ، ﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ، آيةٌ أخرى ، آيةٌ أخرى ، آيةٌ أخرى ، في كل سورة بكل مناسبة في مختلف المناسبات والاتجاهات ، ﴿ وَيُحذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ، ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ، في الحقيقة الخشية والخوف مبعث كلِّ خير ، بس يجب عليك أن تكون خطيباً مُفوّهاً ناجحاً تتمكّن من تخويف النَّاس [..] .

(مشاهد القيامة) كتابٌ للناصبي والإرهابي الكبير سيّد قطب ، ألفه أيّام كان ماسونياً ، طريقة التأليف مُنفرّة 100% لمنهج آل محمّد ، وهذه لقطةً من الجوّ الكربلائي الشيرازي ، وكما قلت : هذا منبعٌ من منابع تكوين العقل العلمي للسيّد الحيدري .

لقطةً أخرى : أقرأ عليكم كلماتٍ قليلةً ممَّا كتبه أحمد الكاتب في مُذكراته ، وأحمدُ الكاتبُ صديقٌ ورفيقٌ للسيد الحيدري ، فكلاهما من رموزِ مُنظمة العمل الإسلامي التي هي مُنظمةٌ مُشبعةٌ بالفكر القطبي والإخواني بامتياز ، أحمد الكاتب كان من كوادرها ، والسيد الحيدري كان من كوادرها بل من قياداتها ، ماذا يقول أحمد الكاتب في مذكراته ؟

وبالرغم من أننا كنا نحمل فكراً شيعياً إمامياً قوياً إلا أننا لم نجد مانعاً من الانفتاح على الفكر الإسلامي السني العام ، وبالخصوص كتابات قادة الإخوان المسلمين مثل سيد قطب - والآن المرجع يتحدث في أجواء المرجعية السيد الشيرازي ، ويطلب من تلامذته ومن أصدقائه ومن رفاقه أن يحفظوا كتاباً لسيد قطب أن يحفظوه حفظاً وأن يذكروا في كل يوم من أيام مجالسهم ومحاضراتهم جزءاً من هذا الكتاب - مثل سيد قطب ومحمد البهي ومحمد جلال كشك ومحمد قطب وغيرهم التي كانت - هذه العبارة مهمة جداً وهي حقيقةً هذه الكتب - التي كانت تُشكلُ العمود الفقري لمكتبنا - مكتبة منظمة العمل الإسلامي .

هذا هو المنبع الأول الجو الكربلائي الشيرازي المشيع بالفكر الشافعي بالفكر الحوزوي التقليدي والقطبي .

الجو الثاني أو المنبع الثاني : هو الجو النجفي .

حين بدأ السيد الحيدري يتواصل مع الجو النجفي ، الجو النجفي المشيع أيضاً وهو الأصل في هذه القضية المشيع بالفكر الشافعي والقطبي بنحوٍ أشد وأقوى ممَّا عليه في كربلاء ، السيد الحيدري عاش قريباً من أجواء السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه ، أقرأ لكم ما ذكره الشيخ علي الكوراني في كتاب (الحق المبين في معرفة المعصومين) ، بحوثٌ مستفادة من محاضرات المرجع الديني الوحيد الخراساني / بقلم علي الكوراني العملي / الطبعة الثانية مزينة ومنقحة / 2003 ميلادي / دار الهدى / قم المشرفة / صفحة (21) ، يُحدثنا الشيخ الكوراني عن تجربته الإخوانية حينما كان في النجف وفي أجواء السيد محمد باقر الصدر ، والتي التحق بها بعد ذلك بهذه الأجواء السيد كمال الحيدري ، ماذا يقول الشيخ الكوراني ؟

قرأت ذلك - ماذا قرأ ؟ قرأ ما جاء من حديثٍ عن الإمام الباقر في تفسير آية من القرآن الكريم - قرأت ذلك فقلت في نفسي ما أغبانا - حين وجد تفسيراً صافياً صريحاً قوياً واضحاً - قرأت ذلك فقلت في نفسي ما أغبانا !! ركضنا وراء ثقافة الإخوان المسلمين وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين الذين عندهم علم الكتاب ، لقد مضى علينا سنين ونحن نأخذ بقول سيد قطب وأمثاله ... إلى آخر ما قال ، أنا هنا بصدد إيراد شواهد ولقطات سريعة .

هناك فيديو , بعض هذه الوثائق مراراً أعرضها والسبب : لأنَّ الكثيرين لا يعرفون الحقائق , وهناك محاولات منعٍ للشَّيعة من أن يتابعوا هذه البرامج من قِبَلِ المؤسَّسة الدِّينيَّة الشَّيعيَّة الرِّسميَّة , هذه القضيَّة جارية على طُول الخط , ونحنُ أيضاً نستمرُّ على طول الخط ببيان الحقائق وعرض الوثائق .

رجاءً الكنترول اعرضوا لنا الفيديو الَّذي يتحدَّث فيه الشَّيخ الكوراني عن واقع التَّقافة القُطيَّة الإخوانية في النِّجف وعن علاقة السيِّد محمَّد باقر الصدر رحمة الله عليه بالتَّقافة القطبية .

• أعرضوا لنا الفيديو :

[الشَّيخ عليّ الكوراني : ولا تنسوا أنَّه في فترة عبد الكريم قاسم كان يريد يغيض جمال عبد النَّاصر , كان ضد الوحدة عبد الكريم , والإخوان المسلمين معارضين لعبد النَّاصر , فكان كتب الإخوان المسلمين كلها نشرها عبد الكريم في العراق , كلها اكو كتب ما توجد الآن بس بالنجف كنت تجدها كلها واحنا نقرأها , فانتشرت ثقافة الإخوان المسلمين وكانت تحي الكتب المطبوعة في مصر إلى مكتبة قاسم الراشد , مكتبة المثنى , وبعضها يُحوَّل رأساً إلى النِّجف كاملاً بالحد , فكان هناك تأثُّر وكُلنا متأثرين , الله يرحمه سيِّد محمَّد باقر الصدر كنت أنا مرة قلت له : أبي كتاب (معالم بالطريق) لسيِّد قطب وعنده خط الانحراف , كاتب أنَّه بعد النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صار انحراف فكأنَّه كاد يصل , فقال لي : لا , هو شرعاً ما مُكَلَّف بولاية أمير المؤمنين عليه السَّلَام لأنه ما يخطر بذهنه , ويمثله يقول : هو كيف البنت الَّتِي تعيش في مدينة كندية نائية ما يخطر في بالها أنَّه وجوب الحجاب , فساقط عنها , لأنه ما يجتمل , هو سيِّد قطب من هالنوع بالنسبة لولاية أهل البيت عليهم السَّلَام , ولَمَّا توفي سيِّد قطب كان ضجة في النجف , ضجة يعني في هذه الأوساط .

المقدِّم : نعم نحن سمعنا أنه صارت فاتحة في مسجد ..

الشَّيخ عليّ الكوراني : أقيم له فاتحة نعم بس أنا ما كنت بس سمعت , كانوا مهتمين بيه وأنا كنت أناقش لكِّي مطيع , مطيع لأساتذتنا ولأبو عصام , لكنَّه كنت أشعر بأنه متمنيه أكثر من اللزوم سيِّد قطب , هذا موجود هذا أمرٌ موجود .

المقدِّم : شيخنا كيف كان ردة فعل يعني في النِّجف بعد سماع خبر وفاة سيِّد قطب ؟

الشَّيخ عليّ الكوراني : على مضض كانوا يقبلون , شوف كان يعني انتقاد عبد النَّاصر الحكومة تقبله , عبد الكريم تقبله , مثلاً جماعة العُلَماء , جماعة العُلَماء من اللي يصدِّر رسائلها ؟ الشَّيخ مرتضى آل ياسين رئيسها , بس من يكتبها ؟ السيِّد محمَّد باقر الصدر الله يرحمه , خوب من اللي أثَّر على السيِّد محمَّد باقر ؟ أبو عصام , هذه واضحة , فلَمَّا كتب له برقية لجمال عبد النَّاصر باسم جماعة العلماء : (أنَّ هذا عالمٌ مُفسِّر تفسيره سيكون خصبياً لك عند الله يوم القيامة) , هذا منو اللي كتبه ؟ اللي كتبه السيِّد الله يرحمه ,

وأرسلوها باسم جماعة علماء النَّجف ، تفسير سيِّد قطب فيه هذه التهمة لأمير المؤمنين سلام الله عليه ، وأنَّه شَرِبَ الخمر ، يريدون يشيلوها عن فلان رموا بها أمير المؤمنين سلام الله عليه ، نحن ما نقبلها ، ما يمكن قبولها أبداً ، المهم كان هذا الجو ، فالجو أنَّه عمل الحكومة العراقية عبد الكريم قاسم يريد من علماء النَّجف يوقفون ضد عبد النَّاصر ، ليش يريد يعدم قادة الإخوان المسلمين ، وبعد حتَّى بعد عبد الكريم قاسم أيضاً عبد السَّلام عارف وهؤلاء كانوا ضد إعدام الإخوان المسلمين ، ضد محاكمتهم ضد عبد النَّاصر ، وحتَّى أنَّ عبد السَّلام دز شسمه دز وفد ، رشيد خطاب راح وفد إلى عبد النَّاصر ، إذاً كان هذا الجو ، فمراجع النَّجف ما مقتنعين ، والله يرحمه السيِّد مُحسن الحكيم قاموا يضغطون عليه وبعضهم اللي حوالبه مثل الله يرحمه سيِّد محمَّد جمال قال : مو هو اللي كاتب هالشكل في تفسيره عن أمير المؤمنين ؟ السيِّد طالب الرِّفاعي يقول له : يمكن أخوه مو هو ما شابه ، يحاولون يميعون القضية حتَّى السيِّد الحكيم يتخذ موقف الله يرحمه .

المقدِّم : زين شيخنا السيِّد الحكيم ما كان يدري أنه هو لو أخوه اللي صاحب التفسير ، يعني السيِّد الحكيم مرجع كبير أكيد يعرف ؟

الشَّيخ عليَّ الكوراني : ما كان قارئ .

المقدِّم : ما يقتنع بكلامه .

الشَّيخ عليَّ الكوراني : ما كان قاري الموضوع .

المقدِّم : دز برقية .

الشَّيخ عليَّ الكوراني : أي نعم .

المقدِّم : وبالنسبة لسيِّد محمَّد الصدر يعني احنا سمعنا أنو كاد أن يغمى عليه من سمع خبر إعدام سيِّد قطب . الشَّيخ عليَّ الكوراني : أنا سمعت بس ما رأيته ، كان هُو طبيعته إحساسه عالي رحمة الله عليه متأثر ، مثلاً في وفاة أخوه السيِّد إسماعيل مرتين أغمي عليه ، تصير له قضية كذلك ويتأثروا حتَّى قريب الإغماء أيضاً ، فهذا يصير بس بسيِّد قطب أنا سمعت ما رأيت] .

لن أعلِّق شيئاً ولكن أنتم ماذا تقولون ؟ هل تتفقون مع ما قاله المرجع الشَّهيد السيِّد محمَّد باقر الصدر رحمة الله من أنَّ موقف سيِّد قطب كموقف فتاة كندية في منطقة نائية لا تعلم شيئاً عن الحجاب فسيِّد قطب كذلك موقفه مع ولاية محمَّد وآل محمَّد ، هذا الكلام مُقنع؟! لا أعلِّق شيئاً ، أنا هنا فقط أتحدَّث عن الأجواء التي شكَّلت منابع للعقل العلمي للسيِّد كمال الحيدري ، وبالمناسبة هذه الأجواء هي الأخرى شكَّلت العقل العلمي لي ولأجيالنا التي نشأت منذ الخمسينات وإلى يومنا هذا في الفضاء الشَّيعي في الوسط العلمي الديني .

رجاءً الكترول اعرضوا لنا الفيديو الذي يتحدّث فيه طالب الرِّفاعي ، السيّد طالب الرِّفاعي وهو حيٌّ يُرزق ، أسأل الله تعالى أن يطيل في عُمره ، يُحدِّثنا عن وصايا وتعليمات السيّد محمّد باقر الصدر للشباب أن يُوجِّهوا لقراءة الكتب الإخوانية والقطبية .

• اعرضوا لنا الفيديو رجاءً :

[المُقدِّم : توجَّهتم إلى كتب وفكر ..

السيّد طالب الرِّفاعي : وجهناهم إلى كتب الإخوان شنسوي ، أنا حتّى كنت قلت له للسيّد الصدر يعني قبل أن تقوم ، قلت له : شنسوي بدولاً الشُّباب ؟ قال : وجهوهم لقراءة كتب سيّد قطب ومحمّد قطب ومحمّد الغزالي وغير هؤلاء من كُتّاب الإخوان المسلمين المعروفين في ذلك الوقت كتب حسن البنّا وهكذا .

المُقدِّم : من ذلك الزمان بدأ الانتفاع من هذا الفكر وهذه الكتب ؟

السيّد طالب الرِّفاعي : لا قبل هذا ، قبل الدَّعوة ، أنا أتكلّم هذا الدعوة ما كانت قائمة لَمَّا كنّا نرشد هؤلاء الشباب إلى قراءة هذه الكتب ، أمّا نحن قرأناها قبلهم ، نحن قرأناها قبلهم .

المُقدِّم : ننتقل إلى السؤال الثَّاني ..

السيّد طالب الرِّفاعي : لا بعد ، بعد ما التأثير ، التأثير المسبوق بالسابق قضية بديهية يعني معروفة يعني ما يستنكرها إنسان في الوجود ، فنحنُ تأثرنا قبل أن نقوم بتشكيل أو تأسيس الدَّعوة الإسلامية قرأنا هذه الكتب وقرأنا المجلات التي تصدر للإخوان ، خصوصاً أنا من بديت أقرأ من 53 تقريباً ، والدعوة قامت 59 ، اشكثر هاي ؟ من ذاك الوقت كُنت أقرأ ، وكذلك إخواني الشَّيخ عبد الهادي والسيّد أحمد باقر يعني كان يقرأ هذه الكتب .. [.

من الأجواء التي أيضاً لامسها وعاش فيها السيّد الحيدري : أجواء كلية الفقه في النّجف ، وأعتقد أنّ أفضل من يتحدّث عنها هو الشَّيخ الوائلي ، فهو ممّن كان مُؤبِّساً لتلك الأجواء ودارساً وخريجاً منها .

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة العاشرة من الحلقة (133) ، من برنامج الكتابُ النّاطقُ شيخنا الوائلي

رحمة الله عليه يتحدّث عن تلك الأيام :

[المُقدِّم : شيخنا يخطرنّي أنّه كان هناك لديكم توجه نحو إنشاء مركز أو مجمع للتقريب بين المذاهب ، هل

كنتم من الرُّواد في هذا المجمع ؟

الشيخ الوائلي: الحقيقة الفكرة هي ليست لي وإنما هي للجمعية بالذات ، وقد جسدتها في خطوة أولى في كلية الفقه ، لأننا في كلية الفقه كُنَّا ندرِّس فقه أبي حنيفة ، وفقه الشافعي ، وفقه أحمد ابن حنبل ، وفقه مالك ، وفقه جعفر بن مُحَمَّد الصادق على صعيدٍ سواء ، في كتاب (الفقه المُقارن) ، لأحد أساتذة الحوزة أو أحد أساتذة الكلية المرحوم الشيخ مُحَمَّد تقي آل السيّد سعيد الحكيم تغمّده الله برحمته ، الذي توفي في هذه السنة ، تغمّده الله برحمته وهو من اللامعين ومن الدهنيات الحادّة التي أصّلت وأعطت وأبدعت ، ففي جمعنا لآراء المذاهب الإسلامية وأخذ آراء المذاهب الإسلامية بدون حسّاسية ، بالإضافة إلى استعراض جملة من العقائد التي كُنَّا نستعرضها ، وجملة من المسائل الفقهية في مؤلّفات فقهاءنا ، كالخلاف للشيخ الطوسي وأمثال الخلاف ممَّا كُنَّا نقرأه من كُتب أخرى للمذاهب الإسلامية ، كُلهُ ذلك كان يُشكّل منهجاً عندنا للجمع بين الأمزجة المختلفة للمذاهب الإسلامية في الاتجاهات العلمية ، فنحنُ نشأنا في هذه الأجواء ، ونكاد نقول : أنّ هذه الأجواء تربيّنا وترعرعنا عليها ، فلا يُقال أنّ عندنا توجّه أو ميل إلى ذلك ، بل كُنَّا في الصّميم من ذلك] .

بين يدي الآن كتاب من كتب الشيخ الوائلي وهو من آخر ما كتب قبل أن يرحل عن هذه الدنيا (تجاربي مع المنبر) ، للشيخ الوائلي / دار الزّهراء للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى 1998 ، وتعلمون أنّ الشيخ الوائلي توفي سنة 2003 ميلادي ، فهذه الطبعة الأولى 1998 ، هذا الكتاب ألفه ووضع فيه تجربته المنبرية التبليغية .

في صفحة (111) ، هناك عنوان (خطواتي في المنهج) ، في صفحة (123) ، من نفس هذا الموضوع يقول : ويأتي من بعد أئمّتنا سلفنا الصّالح سدنة الإسلام وحملة علوم الشريعة وفقهاء الأمة - هؤلاء يأتون بعد أئمّتنا المعصومين - ويأتي من بعد أئمّتنا - من الذي يأتي ؟ - سلفنا الصّالح سدنة الإسلام وحملة علوم الشريعة وفقهاء الأمة ليكونوا من رُؤادنا في طريق المنبر بإحياء ذكرى أبي الشهداء كتاباً وشعراً وممارسةً وعلى سبيل المثال لا الحصر الشريف الرضي والإمام الشافعي والإمام أحمد ابن حنبل وهكذا - وفعلاً الشيخ الوائلي حين يقول هذا الكلام كان يُطبّقه عملياً ، 90% من منبره فكرٌ شافعي ، فكرٌ شافعي أصيل 90% من منبر الشيخ الوائلي ، هذه القضية لستُ أنا الذي أتحدّث عنها ، فقط كُلهُ الذين يعرفون الشيخ الوائلي عن قُرب يذكرّون هذا الأمر ، صحيحٌ لا يُذكر هذا في الإعلام ربّما الوحيد الذي يتحدّث عن هذا الموضوع أنا في الجوّ العام وفي الوسط الإعلامي ، ولكن هذه الحقائق لا تخفى على المختصين .

• رجاءً عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدّث فيه السيّد طالب الرّفاعي عن منبر الشيخ الوائلي :

[**المُقدِّم** : على الجانب الآخر سماحة السيّد يبدو أنّ علماء النّجف يعيشون حالة انفتاح واضحة على الآخر ، فهذا الشّيخ الوائلي يقول من أنّ نسبة الكُتب السُنّيّة في مكتبته تصل إلى 95% ، وواضح مدى تأثر الشّيخ الوائلي بالفكر الإخواني والفكر الفُطبي ، فما هي علاقتكم بسماحة الشّيخ الوائلي على المستوى الشّخصي أو على مستوى حزب الدّعوة ؟ وقد ذكرتم في كتابكم الأُمالي أنّ الشّيخ الوائلي لم ينتمي إلى حزب الدّعوة رسمياً لكنّه كان بنفس الاتجاه ؟

السيّد طالب الرّفاعي : أصادقُ على كُلِّ كلمةٍ قلتها عن الشّيخ الوائلي هو كذلك ، وقد أضاف إلى ما قلت ، أنا قلت : عشرة بالمائة وكذا ، وهو يقول : خمسة بالمائة ، الوائلي أوّل ما بدأ كان يتسلّح في خطابه أو يتقدّم في خطابه الذي أخذ به الشّهرة كان يرجع إلى (تفسير الفخر الرّازي) ، ثقافته فخرية رازية تفسيرية ، وأنا كنت أتابع الشّيخ أحمد في ذلك الوقت وأراجع فخر الدّين الرّازي فأجدُ الشّيخ أحمد مضمون خطابه تقريباً 80 ، 90 % مأخوذ من الفخر الرّازي ، من (تفسير الفخر الرّازي) ، ثمّ بعد ذلك قام يأخذ من في ظلال القرآن يأخذ من كُتب السُنّة ، فتقافة الشّيخ أحمد الوائلي مزدوجة شيعية وسُنّية معاً ، يعني هو شيعي الرجل ومن وجوه الشّيعية ، ومنبره يُعتبر المنبر الأوّل في العراق ، نعم ما قاله صحيح ، أمّا في قضية انتماءه للدّعوة كما ذكرت لم ينتمي ولكن كان مُتعاظفاً ، وذكرتُ في (الأُمالي) ، أنّه لَمّا احتجنا في النّجف إلى هاي شيسموها الرونيوم ، شيسموها جهاز الرونيوم للطبع التجأنا إليه ، والرجل تبرّع وجاب لنا الجهاز ، وكُنّا نطبع بيه النشرات] .

السيّد الحيدري أيضاً كان مُلامساً لأجواء السيّد الخوئي ، هذه أجواء النّجف التي عاشها السيّد الحيدري ، ما بين أجواء السيّد محمّد باقر الصّدّر ، أجواء كلية الفقه ، وأجواء السيّد الخوئي .

السيّد الخوئي ميزة واضحة في منهجه العلمي تضعيفُ حديثِ أهل البيت إلى أبعد حد ، على الأقل بالنسبة لي ، لا أعرف عالماً من علماء الشّيعية ضعّف حديث أهل البيت بقدر السيّد الخوئي ، السيّد محمّد باقر الصدر أيضاً على نفس المنهج ، ولكن لأنّ السيّد محمّد باقر الصدر انشغل بأمور أخرى فلم يُبأشر تضعيف الأحاديث على طول الخط لأنّه انشغل بكتاباتٍ في اتجاهاتٍ أخرى خارج الأجواء الحوزوية ، هذه الميزة الواضحة في منهج السيّد الخوئي تضعيف الأحاديث إلى أبعد ما يُمكن أن يُتصوّر ، وبسبب منهجه هذا الذي شاع وانتشر ، شاع وانتشر لكثرة طلابه ولكثرة كُتبه ولأنّه تصدّى بشكل واضح وكتب في علم الرجال واهتم بهذا الموضوع ، ثمّ كانت مرجعيته التي لم يشهد التاريخ الشّيعي مرجعيةً كسعة مرجعيته ، لا أريد أن أؤرخ للسيّد الخوئي هنا .

هذا هو (صحيح الكافي) للبهودي ، هو تبع نفس المنهج الذي عليه السيّد الخوئي ، أهم كتاب عندنا جُمع من أهم مصادر الحديث التي كُتبت في زمان الأئمّة المعصومين ، الكليني ألف (الكافي) ، في زمن الغيبة الصغرى ، وثوئي قبل وفاة السّمرى السّفير الرّابع بسنة أو في نفس السّنة توفيا ، ألف كتابه ، من أهم مصادر حديث أهل البيت التي أُلفت في زمانهم صلوات الله عليهم ، فكتاب (الكافي) هو أقرب ما يكون إلى مُرادهم صلوات الله عليهم ، هذا الرجل البهودي ، الشّيخ محمّد باقر البهودي سلّط سيف المنهج السندي ، منهج السيّد الخوئي ، قواعد علم الرجال النَّاصبي ، سمي ما شئت ، أحاديث (الكافي) تقرب من ستة عشر ألف حديث ، ما يقرب من 16 ألف حديث ، ماذا فعل فيها البهودي ؟ ثمان مجلّدات ، ثمانية مجلّدات كبيرة حوّها إلى ثلاثة أجزاء صغيرة ، من أحاديث تُقارب 16 ألف حديث كم أبقى منها ؟ أبقى منها (4428) حديث .

روضة الكافي ، الجزء الثامن ، وفي الأعم الأغلب هي في باب البراءة ، عدد روايات روضة الكافي (597) ، رواية ، وهي روايات صحيحة ، صحيحة بحسب منطلق آل محمّد ، بحسب عرضها على الكتاب الكريم ، لا بحسب قواعد الرجال النَّاصبي ، كم ترك من الرّوايات في هذا الكتاب ؟ (74) رواية ، من (597) رواية ترك في هذا الكتاب في الصحيح (74) رواية .

أمّا في الجزء الأوّل من أصول الكافي كتاب الحجّة ، وهو أهم الكتب في هذه الموسوعة الحديثية ، عدد الرّوايات في كتاب الحجّة ، مع أنّ الشّيخ الكليني في مُقدّمة الكافي اعتذر عن أنّه لم يعطي كتاب الحجّة حقه الكامل ، كتاب الحجّة من موسوعة الكافي من أهم مصادر عقيدتنا الشّيعيّة الصّافية ، ومن أراد أن يعرف إمام زمانه (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) ، من أهم مصادر هذه المعرفة كتاب الحجّة في كتاب الكافي ، عدد الرّوايات التي أوردها الشّيخ الكليني (1012) رواية ، أتدرون ماذا فعل البهودي على طريقة السيّد الخوئي ؟ أبقى من (1012) رواية (101) رواية ، كم من المعطيات حُذفت؟! كيف تتحقّق المعرفة حينئذٍ؟! كيف يستطيع الشّيعي أن يعرف إمام زمانه إذا كانت المرجعيّة الشّيعيّة هكذا تعبثُ بحديث أهل البيت ..؟! هذا أهم كتاب عندنا وهو الكافي .

بحار الأنوار ، بحار الأنوار بحسب الطبعة الشّائعة المعروفة بين أيدينا (110) جزء ، لم تُخصى الرّوايات الموجودة فيه ولكنها قطعاً قطعاً تصل إلى (150) ألف رواية أو تتجاوز ذلك ، وهناك الكثير من الرّوايات المفصّلة والمتداخلة لا أريد الحديث عن هذا الموضوع ، آلاف مؤلّفة من الرّوايات في كتاب البحار ، أقل ما يمكن أن نفترض فيه أقل ما يُمكن أنّ العدد يتجاوز (100) ألف رواية ، والعدد أكبر من ذلك ، ولكن أقل ما يمكن أن نفترض فيه أنّ عدد الرّوايات في بحار الأنوار يتجاوز (100) ألف رواية ، في (110) جزء .

هذا تلميذٌ من تلامذة السيّد الخوئي ومرجع من مراجع الشيعة الشّيخ محمّد آصف محسني ، وهذا كتابه (مشرعة بحار الأنوار) ، مذبح بحار الأنوار ، فذبح بحار الأنوار وجفّفها ، جفّف بحار الأنوار ، اختصر بحار الأنوار في فهرسة ، هذا الكتاب بمثابة فهرسة ، شحّص الروايات الصحيحة بحسب قواعد علم الرجال النَّاصبي وشحّص الروايات الضعيفة ، هذه أجواء الثّقافة الخوئية فهو من أبرز تلامذة السيّد الخوئي .

هذا الكتاب إعداد وتنظيم الشّيخ عمّار الفهداوي ، إشراف ومراجعة حيدر حُبّ الله ، هذا الكتاب عنوانه (المعتبر من بحار الأنوار) ، الشّيخ عمّار الفهداوي ، ذهب إلى بحار الأنوار (110) جلد ، واعتمد على هذه الفهرسة التي وضعها الشّيخ محمّد آصف محسني بحسب قواعد علم الرجال النَّاصبي فاستخرج الروايات الصحيحة من بحار الأنوار ، فجاءنا هذا الكتاب من (110) جلد ، ثلاث مجلّدات ، ثلاث مجلّدات ، هذا هو منهج السيّد الخوئي ، وهو نفسه منهج السيّد محمّد باقر الصدر ، وهو نفسه منهج السيّد السيستاني وبقية المراجع .

قد يختلف هذا المرجع عن ذلك المرجع في مسألة جزئية ، أنا أتحدّث هنا عن الخطوط العامة ، أمّا التفاصيل فلربما إذا سنحت لي فرصة سأتناولها في برنامج وعدتكم أن أقدمه بين أيديكم هو الجزء الرابع من ملف الكتاب والعترة برنامج (الخاتمة) ، خاتمة الملف .

110 جزء من بحار الأنوار هذه البقية المتبقية منها بحسب قواعد علم الرجال النَّاصبي ، كم عدد الروايات التي بقيت ؟ 2873

نفس المنهج البخاري ، البخاري هو أيضاً يقول قد استخرج صحيحه من (600) ألف حديث ، كم عدد الروايات في كتاب البخاري ؟ أقل من ثلاث آلاف ، (2700) وكسور ، ألفان و سبع مئة من الأحاديث التي جمعها البخاري في صحيحه كما يقول : هو استخرجها من ست مئة ألف حديث .

ألا تلاحظون المنهج هو المنهج ، وهذه مُشكلة عُلمائنا ، حين أقول : منهجٌ شافعي ومنهجٌ بخاري ، هذه القضية واضحة في منهج مؤسستنا الدّينية الشّيعيّة الرّسميّة ، عشرات الآلاف من أحاديث أهل البيت أهل البيت حافظوا عليها عبر السنين التي عاشوها ، وصحابة الأئمّة جمعوها ، ونحن لسنا كالمُخالفين ، المُخالفون انقطع عندهم النَّص بشهادة النبي الأعظم ، انقطع عندهم النَّص منذ السّنة الحادية بعد العاشرة من الهجرة ، النبي متى استشهد متى سمّوه ؟ سُمّ النبي واستشهد في نهاية شهر صفر في سنة 11 للهجرة ، فانقطع النَّص عند المخالفين ، أمّا نحن بقي النَّص معنا إلى سنة 329 حتّى انتهت الغيبة الصغرى ، معصوم بعد معصوم ، كيف يمكن المقايسة بين واقعنا وبين واقع الآخرين !؟

لا يمكن المقايسة ، حتى لو كان هناك خلل ، حتى لو كان هناك تحريف ، حتى لو كان هناك من يفترى على الأئمة مع وجود الأئمة ، ستتحقق عملية تصفية وعملية مراقبة وعملية متابعة وعملية تنبيه وعملية تحذير ووضع قواعد ووضع منظومة في نسج الحديث بحيث تتمكن الشيعة من أن تعرف دينها حتى لو كانت هناك ظروف مُعاكسة ، ولذا أهل البيت نَظَمُوا حديثهم بطريقة لا يُؤثِّر عليها التحريف والتصحيح بكثرة التكرار ، بطريقة الظاهر والباطن ، بطريقة الرمز ، بطريقة العبارة والإشارة ، ما سمَّاهُ أهل البيت : (بمعارض الكلام) ، معارض القول ، لا أريد أن أسهب كثيراً في هذا الموضوع ، ولكن أعتقد أنَّ الصورة واضحة .

وهذا مثال عملي : من (110) جزء ، هذه أجزاء ثلاثة وبالمناسبة ، إذا أردنا أن نُطبِّق منهج السيِّد الخوئي بالدقَّة من دون تساهل ، هُنَاكَ نوع من التساهل ، إذا أردنا أن نُطبِّق منهج السيِّد الخوئي بالدقَّة ومن دون تساهل فيمكن أن يذهب جزء ونصف أو جزآن يبقى جزء واحد ، القضية كبيرة جداً ، كبيرة وكبيرة جداً .

لا زال حديثي في منابع تكوين العقل العلمي للسيِّد الحيدري ، وهي ليست خاصَّةً بالسيِّد الحيدري وإتِّمَّا أخذ اسم السيِّد الحيدري هنا لأنَّ الحلقات هي في مُناقشة ما طرحه من فكرٍ وما طرحه من مشروعٍ يتبنَّاه .

- فمن الجوّ الكربلائي الشِّيرازي المفعم بالفكر الشَّافعي والقطبي .
- إلى الجوّ النَّجفي المشيع بالفكر الشَّافعي والقطبي بنحوٍ أشد ، أجواء السيِّد محمَّد باقر الصدر ، أجواء كلية الفقه ، وأجواء السيِّد الخوئي ، ومنهج السيِّد الخوئي معالم الفكر الشَّافعي ومعالم الذوق البخاري واضحة جداً عليه ، على الأقل هذه وجهة نظري ، أنتم ترفضون ذلك كُلُّهُ يتبنَّى ما يريد والنَّاس أحرارٌ فيما يُفكِّرون وما يعتقدون .

من هذه الأجواء ينتقل السيِّد الحيدري إلى الجوّ القمِّي :

وهنا في الجوّ القمِّي بعد انتصار الثَّورة الإسلامية وبعد تأسيس حكومة السيِّد الخميني في إيران انتشر الفكر العرفاني بعد أن كان محبوساً بسبب الصِّراعات الموجودة داخل المؤسسة الدِّينية الشِّيعية الرِّسمية ، فالصِّراع مُستمرٌّ على طول الخط ، المنهج الأصولي التقليدي لا ينسجم كثيراً مع العرفانيين ، ولكن بما أنَّ السيِّد الخميني هو من رموز العرفان الواضحة جداً فانتشر الذُّوق العرفاني ، لكن الذوق العرفاني الذي انتشر في الأجواء القمِّيَّة الذي ينتمي إلى مدرسة الشَّيخ حسين قلي الهمداني .

في الجوّ الشِّيعي الإيراني بالدَّات هناك مدرستان :

- مدرسة الشَّيخ حسين قلي الهمداني ، وهي المدرسة المنتشرة الآن والتي انتشرت بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران .

- وهناك مدرسة أخرى هي مدرسة القاضي سعيد القمِّي والتي ينتمي إليها السيِّد الخميني .

لكنَّ السيِّد الخميني لم يكن مُهتَمًا بالتدريس وبنشاء جيلٍ يهتمُّ بالذَّوق المدرسي العرفاني التابع لمدرسة سعيد القمِّي ، فالسيِّد الخميني كان مشغولاً بمواجهة الشاه ، ولذا لَمَّا انتصرت الثورة الإسلامية كان المجال مفتوحاً لتلامذة ولأركان مدرسة الشَّيخ حسين قلي الهمداني والتي كان يُمتثلها صاحبُ الميزان وكان حيناً آنذاك ، وصاحب الميزان يُمثِّل اتِّجاه السيِّد عليّ القاضي ، فمدرسة شيخ حسين قلي لها اتِّجاهات عديدة ، الاتِّجاه الحاكم في الجوّ العرفاني في قُوم هو اتِّجاه السيِّد عليّ القاضي الطباطبائي ، أنا لا أريد أن أوْرخ لهذه القضيَّة مُجرَّد توضيحات سريعة .

السيِّد الحيدري لامس هذه الأجواء ، وأنا هنا سأخذ لقطات من الجوّ العرفاني الشَّيعي ، الجوّ العرفاني الشَّيعي مُشبعٌ بالفكر الصوفي بفكر ابن عربي ، ورُبَّما أبرز الأسماء الشيعيَّة ومن أقدمها التي نقلت فكر ابن عربي إلى السَّاحة الشيعيَّة هو السيِّد حيدر الأملي ، السيِّد حيدر الأملي من شخصيات القرن الثامن الهجري ، السابع الهجري والثامن الهجري .

الكتاب الَّذي بين يدي (القول المتين في تشيُّع الشَّيخ الأكبر) ، هذا هو الجزء الأول تأليف الشَّيخ قاسم الطهراني / دار المحجَّة البيضاء / أنا أقرأ من صفحة (310) ، وهو ينقلُ كلاماً للسيِّد حيدر الأملي ، فماذا يقول حيدر الأملي ؟ يقول : لا شكَّ ولا خفاء أنَّ أرباب التحقيق وأصحاب الذَّوق بأسرهم سلَّموا هذا وأقروا به - ما الَّذي سلَّموا به وأقروا به ؟ - لا شكَّ ولا خفاء أنَّ أرباب التحقيق وأصحاب الذَّوق - يتحدَّث عن العرفاء والصوفيَّة بأسرهم - سلَّموا هذا وأقروا به واتَّفقوا على أنَّ هذا الكتاب - عن أي كتابٍ يتحدَّث ؟ يتحدَّث عن كتاب (فصوص الحکم) ، الكتاب الَّذي يدَّعي ابن عربي في مُقدِّمته من أنَّه كان وحيّاً أوحى به إليه - واتَّفقوا على أنَّ هذا الكتاب وصل إليه من النَّبي على الوجه الَّذي أخبر به هو في أوَّلِه - أي في أول الكتاب ، إلى أن يقول : ولكن بعض المحجوبين عن الله تعالى - من أمثالي - وعن أنبيائه وأوليائه كما هي عادتهم أنكروا عليه ذلك وقالوا : إنَّ هذا كذبٌ منه وافتراء على رسول الله وأنَّه قطعاً لا يمكن هذا وإن أمكن فقد التبس على عينه الشَّيطان وتمثَّل بصورة النَّبي له إضلالاً وإغواءً وإفساداً في الدِّين والإسلام ، وكُلُّ ذلك مهملاتٌ وخيالاتٌ من الشَّيخ - يعني بالشَّيخ ابن عربي - وليس له أصل ولا محمل يُحمل عليه - فالسيِّد حيدر الأملي يرد على أولئك الَّذين يُكذِّبون دعاوى ابن

عربي - فأردنا أن نقوم بجوابهم ومنعهم ونبيّن لهم الأمر ليتحقّقوا أنّهم هم في مُتابعة الشَّيطان ومُطاوعته لا الشَّيخ , وأنّهم هم في صدد الخيالات والمهملات والظُّنون الفاسدة والتوهُّمات الكاذبة - وإنّما ما قاله ابن عربي من أنّ هذا الكتاب هو وحيّ أخذه عن النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ ، هذه العقيدة عقيدةٌ يتمسّكُ بها عرفانيوا الشَّيعة وبالذَّات وبشكلٍ قوي تلامذة مدرسة الشَّيخ حسين قلي الهمداني , وحتّى مدرسة القاضي سعيد القمّي , لكنّ مدرسة الشَّيخ حسين قلي الهمداني يتمسّكون بشكلٍ أقوى وأكثر وأشد من مدرسة القاضي سعيد القمّي , وهذا واضح من مؤلّفاتهم ومن كتبهم ومن سيرتهم .

هذا الكتاب هو (الروح المجرد) , للسَّيِّد مُحَمَّد حسين الطهراني , من رموز هذه المدرسة العرفانية , الروح المجرد / دار المحجّة البيضاء / في صفحة (328) , يُحدِّثنا السَّيِّد مُحَمَّد حسين الطهراني وهو من تلامذة السَّيِّد مُحَمَّد حسين الطباطبائي - لقد كتب محيي الدين - محيي الدِّين ابن عربي - كتاب الفتوحات - الفتوحات المكية من كتبه المشهورة المعروفة - في مكّة المكرّمة , ثمّ بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة - لماذا ؟ - لثمّحى المطالب الباطلة منها - الله يمحو له المطالب الباطلة , لأنّ الله سُبحانه وتعالى يشغل عند ابن عربي , هو يكتب الترهات , هي هذه الحكاية أساساً كذب لا أصل لها , ولكن العُرفاء الشَّيعة يعتقدون بها ويستدلُّون بها على صحّة كلّ ما جاء في كتاب الفتوحات المكيّة , وهو كتابٌ مشحونٌ بالفكر النَّاصبي من أوّله إلى آخره , العداء لفاطمة وآل فاطمة جلّيّ واضحٌ في هذا الكتاب , ولكن ماذا نصنع لعلمائنا ولعرفائنا؟! لقد كتب محيي الدين كتاب الفتوحات في مكّة المكرّمة ثمّ بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة لثمّحى المطالب الباطلة منها إن وجدت - هذا إن وجدت !! - بطول الأمطار فيتشخّص الحقّ منها عن الباطل , وبعد سنة من هطول الأمطار المتعاقبة جمع تلك الأوراق المنشورة فشهد أنّ كلمة واحدة منها لم تُمحي ولم تُغسل - حتّى لو افترضنا أنّ هذه القضية صحيحة وهي غير منطقيّة أنّه ينشر أوراق كتابه على سطح الكعبة على ظهر الكعبة , أين حرارة الشَّمس في الحجاز؟! أين الرِّيح وأين الأتربة؟ وأين وأين؟ وأين الأمطار؟ ولنفترض أنّه بسط أوراقه على ظهر الكعبة وبعد سنة لم يجد أيّ تغييرٍ وأيّ تأثيرٍ في هذه الأوراق فهذا دليل على صحّة المطالب التي كُتبت في هذه الأوراق؟ هذا دليل بحكم من؟ بحكم العقل؟ بحكم الشرع؟ بحكم العلم؟ بحكم المنطق؟ بحكم الفطرة؟ بحكم من هذا دليل؟! حتّى لو افترضنا أنّ هذا قد حدث , وإن كانت هذه القضية قضيّة في سلسلة أكاذيب طويلة عريضة من أكاذيب المتصوِّفة والعُرفاء , السَّيِّد عليّ القاضي كان يُقرأ له يوماً يوماً في هذا الكتاب لأنّ الفتوحات المكيّة هي بمثابة قرآن المدرسة العرفانية !!..

هناك لقطة غريبة وطريفة جداً المؤلّف السيّد محمّد حسين الطهراني ينقل كلاماً عن المحدث النوري ، المحدث النوري يتحدث عن حالة التّصب والعداء عند ابن عربي ويقول : من أنّه في مُسامرتِه في كتابه (المسامرة) ، وَصَف الشَّيعة بالخنازير ، بأنَّهم في عالم الكشف تتجلى حقائق الشَّيعة بصور الخنازير ، ابن عربي عنده كتاب (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) ، المُحدِّث النوري يشير إلى هذا الكتاب ويقول : إنّ ابن عربي وَصَف الشَّيعة بأنَّهم كلاب ، من أنّ أصحاب الكشف يرون حقائق الرّافضة ، والرّافضة هم الشَّيعة قطعاً .

محمّد حسين الطهراني كيف يُرَقِّع هذا الموضوع ؟ يقول : المراد من الرّافضة هم الخوارج ، وهذا التاريخ من أوّلِه إلى آخرِه لم يُسمِّي أحد الخوارج بالرّافضة ، الرّافضة هو من أسماء الشَّيعة ، على أيّ حال .

ويعترض بعد ذلك السيّد محمّد حسين الطهراني على ماذا ؟ على المُحدِّث النوري ، المُحدِّث النوري قال : بأنّ ابن عربي الصوفي النَّاصبي وصف الشَّيعة بأنَّهم خنازير في كتاب (المسامرة) ، السيّد محمّد حسين الطهراني يُظهر رفضه لذلك يقول : أنّ المُحدِّث النوري قد غيّر هذه الحقيقة ، أي حقيقة ؟ يقول : لأنّ ابن عربي قال إنّ الشَّيعة كلاب وليس خنازير فيعترض على هذه القضية ، يقول : فغيّرهُا المُحدِّث النوري في نقله إلى صورة الخنازير - هذا في صفحة (418) ، صفحة (419) - ومعلومٌ معلومٌ أنّ الخنزير أسوأ وأقبح لأنّ الكلب يمتلك صفة الافتراس بينما يمتلك الخنزير صفة عدم الغيرة وعبادة الشهوة - ما هذا الهراء؟! المُحدِّث النوري قال بأنّ ابن عربي وصف الشَّيعة بالخنازير نقلاً عن كتاب المسامرة ، فعلاً الموجود في كتاب المسامرة أنّ ابن عربي وصف الشَّيعة بالكلاب ، فلاحظ كيف يعترض هذا العرفاني الجليل السيّد محمّد حسين الطهراني يقول : أنّ المُحدِّث النوري كيف يُجْرِف هذه الحقيقة فإنّ ابن عربي وصفنا وصف الشَّيعة بأننا كلاب ، يبدو أنّ السيّد محمّد حسين الطهراني ليس على علمٍ من أنّ ابن عربي وصف الشَّيعة بالخنازير في كتابه (الفتوحات) ، وقد قرأت ذلك في برامج سابقة ، جئت بكتاب الفتوحات وقرأت ما كتبه ابن عربي في الفتوحات من أنّ الشَّيعة حقائقهم خنازير ، وفي كتاب المسامرة من أنّ الشَّيعة حقائقهم كلاب ، هذه القضية تحتاج إلى تعليق ؟ هذه لقطات من أجواء المدرسة العرفانية وكيف يتمسّكون بابن عربي وكيف يُصنِّمون ابن عربي !!..

هناك كلمة خطيرة جداً نقلها الشَّيخ المطهري ، وأنا أقرأ عليكم من (القول المتين في تشييع الشَّيخ الأكبر) ، باعتبار أنّ العرفاء يقولون : إنّ ابن عربي صار شيعياً ولا دليل على ذلك ، كتبه ناصبيّة حتى النُّخاع ، مرتضى المطهري في شرحه على (منظومة السبزواري) ، وهي منظومة في الفلسفة ، حين يتحدث عن ابن عربي وينقل قولاً عن أستاذه الطباطبائي ، أستاذ الشَّيخ مرتضى مطهري رحمة الله على الجميع على السيّد

الطبائبي وعلى السيد علي القاضي وعلى الشيخ المطهري وعلى السيد محمد حسين الطهراني ، كلهم انتقلوا عن هذه الدنيا رحمة الله عليهم جميعاً .

الشيخ المطهري ينقل عن أستاذه الطبائبي من أنه كان يعتقد ، ماذا يعتقد ؟ يقول : لم يستطع - هذه عقيدة السيد الطبائبي - لم يستطع أحد في الإسلام أن يأتي بسطرٍ كمحيي الدين - بسطرٍ من سطور محيي الدين ، والله كتب محيي الدين ابن عربي مشحونة بالفكر النَّاصبي الموالي لقتلة الزَّهراء والمعادي لمُحمَّد وآلِ مُحَمَّد ..!! وكتب ابن عربي موجودة في المكتبات وما هي من الأسرار الخفية التي لا تستطيع الأيدي أن تصل إليها ، وفي برامج سابقة ، في برامج سابقة في برنامج (الملفُّ المهديّ) ، الذي قدَّمته قبل سنوات على قناة المودَّة الفضائية ، وموجود البرنامج ، موجود البرنامج على الانترنت ، الملفُّ المهديّ ، قرأت فيه الكثير بما قاله في العداة والنَّصب والضلال من أمَّهات كتب ابن عربي ، إن كان ذلك من الفُتوحات المكيَّة أو كان ذلك من فُصوص الحِكم أو كان ذلك من تفسيره وغير ذلك ، ونفس الكلام أعدته وذكرته في برنامج موجود على اليوتيوب ، موجود على الانترنت ، قدمته على موقع زهرايُون على الانترنت (ملفُّ التنزيل والتأويل) ، ونفس الكلام ذكرته قطعاً من جهاتٍ أخرى في برنامج (الكتابُ النَّاطق) ، وهو الجزء الثالث من ملفِّ الكتاب والعترة ، برنامجٌ طويل قدَّمته على هذه الشَّاشة على شاشة قناة القمر ، كتب ابن عربي موجودة مشحونة بالفكر النَّاصبي وإن كان العرفاء يُرَقِّعون ما يُرَقِّعون ، رَقِّعوا رَقِّعوا يا عرفاء الشَّيعة ، ورَقِّعوا يا أيُّها الصَّنمِيُّون ، رَقِّعوا رَقِّعوا ما شئتُم أن تَرَقِّعوا ما فاز إلا المُرَقِّعُ ، مناهج كُلهَا ترقيق من أولها إلى آخرها ، لماذا ؟ لأنَّها تركت الصِّراط المستقيم ، تركت منهج مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وراحت تركض وراء الشَّافعي ووراء الأشاعرة والمعتزلة ، وراء ابن عربي ، وراء سيِّد قطب ، وحينما تتكشَّفُ العورات تبدأ عملية التريق لأجل أن تُستر تلك العورات !!..

الطائفة الكبرى : أنَّ الشَّيعة يرون العورات بأعينهم ولكنَّهم من دون ترقيق يقولون عن هذه العورات : هذه كمالات وهذه محاسن وكرامات ومناقب إلى أن يحين دور العلماء حتَّى يصنعوا الرُّقع ويُرَقِّعون لتغطية تلك العورات والمفاسد !!..

الأكذوبة التي أشرتُ إليها قبل قليل قضية أنَّ ابن عربي وضع كتابه الفُتوحات على ظهر الكعبة والتي يُصدِّقُ بها ويكرِّرها في مجالسه السيد هاشم الحدَّاد من زُموز المدرسة العرفانية السيد محمد حسين الطهراني قرأها قبل قليل من كتابه (الروح المجرَّد) ، والروح المجرَّد هذا العنوان السيد محمد حسين الطهراني يجعله وصفاً للسيد هاشم الحدَّاد ، فهذا الكتاب الروح المجرَّد هو عرضٌ تفصيلي لسيرة السيد هاشم الحدَّاد من عرفاء مدرسة الشيخ حسين قلي الهمداني ، والحادثة نفسها يُكرِّرها السيد علي القاضي والآخرون .

هذه الحادثة موجودة في هذا الكتاب (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاير) , لعبد الوهاب الشعراني / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / 2012 ميلادي / الطبعة الثالثة ، صفحة 13 ، أورد هذه الحادثة وذكرها ، لا أريد أن أقرأها فقد قرأتها عليكم قبل قليل من كتاب الروح المجرد للسيد محمد حسين الطهراني ، هذا الكتاب (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاير) ، هو نفسه الذي مرت الإشارة إليه في الحلقات المتقدمة ، الكتاب الذي خرج علينا السيد كمال الحيدري يحمله ويقراً منه وبحماسٍ شديد نقلاً عن ابن عربي من أن أخلاق إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هي دون أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله ، هو هذا الكتاب نفسه ، فهذا هو من مصادره ومن كتبهم ومن المكتبة العرفانية الشيعية الصوفية التي لا صلة لها بحقائقها الحقيقية بال محمد ، هم يأخذون فكرهم من ابن عربي ، يُرَقِّعون ، يُؤوِّلون ، يُريدون أن يقولوا ما يقولون ، هم أحرار وكلُّ مُعلِّقٍ من عرقوبه .

هذه هي منابع العقل العلمي للسيد الحيدري :

- فمن الجوّ الكربلائي الشيرازي المُشبع بالفكر الشافعي والقطبي .
- إلى الجوّ النجفي المُشبع بالفكر الشافعي والبخاري والقطبي وبشكلٍ مُشدّد .
- إلى الجوّ القمي .
- وإلى ساحة المدرسة العرفانية وأجواء ابن عربي .

وبعد ذلك مرّت السنون في إيران والثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية نجحت في جهات وأخفقت في جهات أخرى ، وتشكّلت خطوط جديدة ، ونشأ اتجاهٌ جديد في الوسط الشيعي : الاتجاه الحداثوي الشيعي في إيران .

ورمزه الأوّل الدكتور عبد الكريم سروش ، حيث أسّس لمنهج حداثوي شيعي جديد في إيران ، وتجمّع حوله زملاء وطلبة ومُتأثِّرون وأتباع ومُعجبون وكثُر أتباع هذا الخط حتّى من المُعمّمين ، ومن الذين تأثروا بهذا الاتجاه السيد الحيدري ، هذا منبع آخر من منابع العقل العلمي للسيد كمال الحيدري ، بل كانت تربطه علاقة خاصّة بعبد الكريم سروش ، السيد الحيدري تربطه علاقة شخصية خاصّة بعبد الكريم سروش ، ومن هنا انفتح السيد الحيدري على الفكر الحداثوي الشيعي ، والذي فتح له أبواباً على الفكر الحداثوي في الأجواء السنيّة وفي الأجواء المسيحيّة ، في الأجواء العربية والغربية .

بهذا يُمكنني أن أقول من أنّ هذه المنابع هي التي تشكّل منها العقل العلمي لسيد كمال الحيدري ، وبعد ذلك بدأ يقول ما يقول ، وعلى سبيل المثال :

رجاءً عرضوا لنا الوثيقة رقم (26) ، حيث أنّ السيّد الحيدري يتحدّث عن تأريخ أهل البيت ويقول إنّ في تاريخ أهل البيت بحسب التعبير الشّعبي العراقي هناك أمور طايح حظها .

• نستمع إلى السيّد الحيدري :

[السيّد كمال الحيدري : لو سمعت أنت على القراءة مالتك .. على القراءة مالتك .

احد الطلبة : اول ما نبدي نظرات تفسيرية .

السيد كمال الحيدري : أقول لعلّهُ ، هذا ال لعلّهُ منطقتها وين ؟ حُسن الظن لو سيء الظن ؟ مرة أنت تفترض أنّه بابا يقيناً على المباني ، ويعرف بكل شيء ولكن ديراعي خو خلّي ، حقه يراعي ، يحكي ، لعلّ ، لعلّ ، سبعمئة لعلّ انسوي ، اللي الآن منطق الخلفاء هالشكل لأنّه هو فارض بالرتبة السابقة ، الخلفاء حقّ لو باطل ؟ فإذا شنو اللي يسوي حتّى لو يسقط رسول الله يقول المصلحة في أن يُسقط الرسول ، كما أنا وأنت بيني وبين الله شنو طيحان حظ نقرأ في تاريخ الأئمّة ، شنسوي له مولانا ؟ توجّهه ، نقول هذا منطوق الأدلجة هذا مو جديد ، أينما تذهب ...] .

• رجاءً الكنترول أعيدوا عرض الوثيقة حتّى يتسنى للمُشاهدين أن يتأكّدوا من المضمون .

[السيّد كمال الحيدري : لو سمعت أنت على القراءة مالتك .. على القراءة مالتك .

احد الطلبة : اول ما نبدي نظرات تفسيرية .

السيد كمال الحيدري : أقول لعلّهُ ، هذا ال لعلّهُ منطقتها وين ؟ حُسن الظن لو سيء الظن ؟ مرة أنت تفترض أنّه بابا يقيناً على المباني ، ويعرف بكل شيء ولكن ديراعي خو خلّي ، حقه يراعي ، يحكي ، لعلّ ، لعلّ ، سبعمئة لعلّ انسوي ، اللي الآن منطوق الخلفاء هالشكل ، لأنّه هو فارض بالرتبة السابقة ، الخلفاء حقّ لو باطل ؟ فإذا شنو اللي يسوي حتّى لو يسقط رسول الله يقول المصلحة في أن يُسقط الرسول ، كما أنا وأنت بيني وبين الله شنو طيحان حظ نقرأ في تاريخ الأئمّة ، شنسوي له مولانا ؟ توجّهه ، نقول هذا منطوق الأدلجة هذا مو جديد ، أينما تذهب ...] .

(طيحان حظ في تاريخ الأئمّة !!) ، ما الذي فعلهُ الأئمّة لنا بشكل عام وللسيّد الحيدري بشكلٍ خاص ، ولعلماء ومراجع الشيعة حتّى يقال عنهم ما يقال ..؟!

أنا أقول لسيد كمال الحيدري : طيحان الحظ هذا في تاريخك وفي تاريخي ، طيحان الحظ في تاريخ الشيعة ، يمكن أن نجد ذلك ، يمكن أن نجد هذا العنوان في تاريخك أنت وفي تاريخي أنا ، وفي تاريخ المراجع والعلماء ، وفي تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ، في تاريخنا نحن ، أنا ، أنت ، في تاريخ المشاهدين ، يمكن أن نجد هذا العنوان : طيحان حظ ، أما في تاريخ الأئمة لا يمكن أن نجد ذلك .

وأنا أقول لك أيها السيد الحيدري : أدل دليل على أن طيحان الحظ يكون في تاريخك أو في تاريخي هو كلامك هذا ، كلامك هذا هو طيحان الحظ ، أن نتحدث عن تاريخ الأئمة بأن فيه طيحان حظ ، يمكن أن يُرْفَع المُرْفَع ، ونحن تعلمنا على هذه القضية ، من أن المراد من طيحان الحظ أنه افتراءات من الأعداء ، الحال أن تاريخ الأئمة تاريخ واضح ومشرق ، لا أريد أن استعمل عبارات انشائية كثيرة في هذا الاتجاه ، لكن إذا أردنا أن نكون مُنصفين بعيداً عن التشيع ، تاريخ الأئمة الذي ذكر في كتبنا والذي ذكر في كتب المخالفين تاريخ نقي وواضح جداً ، لا يعني أنه لا توجد أكاذيب ولا يوجد خلل في التاريخ الذي كتبه المؤرخون ، لكنني أتحدث عن الصورة الظاهرة الواضحة المشخصة التي يعرفها الصديق والعدو عن آل محمد ، هناك تاريخ واضح مشرق مشرف باعث على الافتخار والاعتزاز ولا نستطيع أن نجد ثلماً في هذا التاريخ المبارك ، أن يكون هناك تحريف جزئي في جهة من الجهات أو يدس عيب من العيوب هنا وهناك ، هذه القضية واضحة عند المنصف وعند الذي يريد أن يتحقق من الصورة الأصلية .

هناك مشكلة كبيرة !! وهذا المثال هو مصداق لهذه المشكلة ، هناك مشكلة كبيرة في الوسط الشيعي وبالذات عند مراجع الشيعة ، عند علماء الشيعة ، هناك مشكلة : مراجع الشيعة وعلماء الشيعة لا يملكون وضوحاً في عقيدتهم بالأئمة ، هم في حالة حيرة ، وهذا واضح من كلامهم في كتبهم ومن أحاديثهم في دروسهم ، وربما مرت عليكم بعض الشواهد والأمثلة على الأقل في هذا البرنامج ، أما الذين يتابعون برامجي دائماً فإنهم قد اطلعوا على الكثير والكثير من هذه الحقائق ، ولكن على الأقل الذين تابعوا حلقات هذا البرنامج ، هناك تردد واضح ، هناك نكوص في الجانب العقائدي من العقيدة الحسنة إلى العقيدة السيئة ، هناك حيرة ، هناك ضبابية في عقائدهم ..!!

السبب ما هو ؟ السبب من موقفهم الخاطيء من حديث أهل البيت ، فهم لا يفسرون القرآن بحديث أهل البيت ، لو فسروا القرآن بحديث أهل البيت حُلَّت المشكلة ، إذا ما فسّرنا القرآن بحديث أهل البيت توفرت لدينا قاعدة معلومات نستطيع على أساسها أن نقيس كل شيء ، أن نقيس العقائد والأفكار والفقهاء والأحكام والتاريخ وكل شيء ، لكننا لا نمتلك مقياساً ، ولا نمتلك قاعدة معلومات نرجع إليها ، لذا نقع في حيرة دائمة .

- فالذي يمتلك اطلاعاً على الأدب والبلاغة والعربية يُحاكم حديث أهل البيت بهذه الوسيلة !!
- والذي يطلع على التاريخ يُحاكم حديث أهل البيت بهذه الوسيلة !!
- والذي يطلع على الفكر الحدائوي ويتأثر به يُحاكم حديث أهل البيت بهذه الوسيلة !!
- والذي يتمسك بالفكر النَّاصبي ويعود إلى علم الرجال وعلم الدراية وعلم الكلام وعلم أصول الفقه وما يُسمى بمجموعة علوم القرآن وكُلُّ هذا جيء به من النَّواصب وما جاء عن أهل البيت تركوه جانباً وضعفوا الروايات يُحاكم حديث أهل البيت بهذه الطريقة !!

لذا عندنا مشكلة كبيرة ، هناك مشكلة عند مراجع الشيعة ، وعند علماء الشيعة في ميزان تقييم الحديث وفي ميزان فهم الحديث ، هم يأتون إلى حديث أهل البيت يُقيّمونه من جهة القبول والرد بميزان النَّواصب ، وإذا ما قبله ميزان النَّواصب يفهمونه بميزان فهم النَّواصب ، بقواعد الفهم النَّاصبي !!

النتيجة ماذا تكون ؟

- النتيجة لا تكون شيعية حقيقية !!

- ولا تكون ناصبية حقيقية !!

لأنَّ المادة الأولية التي جرى عليها التقييم وعرض قواعد التفهيم هي مادة شيعية مأخوذة من أهل البيت من حديثهم يزنونها بميزان ناصبي ويفهمونها بقواعد ناصبية ، الذي يخرج ما هو ؟ لا هو شيعي ولا هو ناصبي ، وهذا هو الحال الذي عليه أكثر العلماء وأكثر المراجع .

من هنا تشكّل تشييع جديد مُنذ بدايات عصر الغيبة الكبرى تشييع للمراجع والعلماء ، أمّا التشييع للكتاب والعترة فقد بقي حبيساً في كتب الحديث التي ركضوا وراءها ومزّقوها شرّ ممزق ، ومرت علينا الأمثلة كما هو الحال مع كتاب (الكافي) ، كما هو الحال مع كتاب (البحار) ، كما هو الحال مع بقية الكتب .

وأخطر شيءٍ وجّه الشيطان إليه علماء الشيعة ومراجع الشيعة هو رفض الأحاديث التفسيرية في تفسير القرآن وفهمه ، وما هذا المنطق الذي يتحدّث به السيّد الحيدري إلاّ مصداق واضح من هذه المشكلة .

• تتلخص المشكلة في النقاط التالية :

أولاً : حيرة في العقيدة مع أهل البيت ، هناك حيرة ، حيرة واضحة عند المراجع والعلماء ، عامّة الشيعة لا يعلمون بهذا الأمر ، وعقيدتهم على قلة معلوماتهم ، ومع أنّهم تأثروا بعملية التثويل المغناطيسي ، وبالعملية التزييعية بسبب اختراق الفكر النَّاصبي ومع ذلك عقائد عامّة الشيعة أوضح وأجلى وأبين وأثبت في قلوبهم ،

أما المراجع والعلماء عقائدهم مُهتزة ليست واضحة ، وإذا ما أرادوا أن يتكلّموا صّبّوها في هذه القوالب الاصطلاحية والكلامية ولكنّها لا تلامس وجدانهم في الأعمّ الأغلب ، هذا الكلام لا أقوله جُزافاً إنّما أقوله عن تجربةٍ علميةٍ طويلة وعن تجربةٍ عمليةٍ طويلة وعن مُتابعةٍ وتحقيقٍ في الواقع النَّظري الشّيعي ، وفي الواقع العملي الحياتي ، وبالذات أتحدّث عن المؤسّسة الدّينيّة الشّيعيّة الرّسميّة وبالذات أتحدّث عن الكبار عن المراجع وعن الرموز ، هذا هو واقعنا الشّيعي ، هذه النّقطة الأولى حيرةٌ في العقيدة مع أهل البيت .

وموقفٌ خاطئٌ في التعامل مع حديث أهل البيت ، ينتج عنه ميزان تقييمٍ ناصبي لحديث أهل البيت ، وقواعد فهم ناصبية لحديث أهل البيت ، التّناجج تكون لا هي شيعيّة صرفة ، ولا هي ناصبية صرفة ، فنشأ تشييعٌ جديد ؛ (التشييع للمراجع والعلماء) .

هذه هي مشكلتنا الواضحة الصّريجة ، لا تقبلوا كلامي هكذا من دون تأكّد ، افحصوا بأنفسكم إذا كان هذا الأمر يهتمكم قطعاً ، أمّا إذا كان الأمر لا يهتمكم ذلك شيءٌ آخر ، إنني أتحدّث مع الَّذِينَ يهتمون لهذا الأمر .

ولذا سأخذكم في جولة ، أحاول أن أختصر ، أحاول أن أستعجل كي لا أطيل عليكم ، ولكن يبدو أن الحلقة ستطول ، تُلاحظون هذه الكمية الكبيرة من الكتب والمصادر .

سأخذكم في جولة بين كتب كبار مراجعنا وعلمائنا وهم يتحدّثون عن أئمّتنا عموماً ، عن إمامنا زماننا خصوصاً :

فالعلماء والمراجع والشّيعية مُكلّفون بمعرفة إمام زمانهم ، فأنا أقول للشّيعية : أيّها الشّيعية إذا أردتم أن تعرفوا إمام زمانكم من خلال المراجع والعلماء والرّموز الشّيعيّة الأولى فتعالوا معي نتجوّل في كتبهم كي نطلّع على معرفة إمام زماننا في حدّ الولاية وفي حدّ البراءة ، فنحن مُطالبون أن نعرف إمام زماننا وأن نعرف أوليائه كي نُواليهم ، وأن نعرف أعداءه كي نتبرأ منهم ، أنتم ماذا تعرفون عن إمام زمانكم ؟ قارنوا فيما بين معرفتكم وبين معرفة علماءنا ومراجعنا الكبار .

• سأبدأ معكم من الشّيخ الصّدوق رحمه الله عليه :

وهذا هو كتاب (من لا يحضره الفقيه) ، أحد الأصول الأربعة ، هذا هو الجزء الأوّل / مؤسّسة النّشر الإسلامي / قم المقدّسة / وهذه الطبعة هي الطبعة الخامسة / 1429 هجري قمري / صفحة (360) ، يُحدّثنا الشّيخ الصّدوق عن عقيدته فهو يعتقدُ (بسهو المعصوم) ، من أنّ المعصوم يسهو ، وينقل عن

شيخه ابن الوليد فيقول : وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رحمه الله يقول : أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي - يعني من اعتقد أن النبي لا يسهو هو مغالي - أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي .. إلى أن يقول الشيخ الصدوق : وأنا احتسب الأجر في تصنيف كتاب مفرد في إثبات سهو النبي والرد على منكريه إن شاء الله تعالى - فالشيخ الصدوق يريد أن يتقرب إلى الله في تأليف كتاب لم يُنقل عنه قد ألفه بعد ذلك ، ولكن هذا الكتاب (من لا يحضره الفقيه) ، هذه رسالته العملية ، وهو قال بأنه لن يُثبت شيئاً في هذا الكتاب إلا ما كان فيما بينه وبين الله حجة ، هذه رسالته العملية ، فالصدوق يعتقد أن النبي يسهو ، ويعتقد أيضاً من أن الذي يقول إن النبي لا يسهو هذا مغالي ، هذه أول درجات الغلو ، ويريد أن يتقرب إلى الله في تأليف كتاب في إثبات سهو النبي والرد على الرافضين لهذه العقيدة .

هل تتفقون مع الشيخ الصدوق؟! رمز كبير من رموز التشيع هذه عقيدته في إمام زمانكم ، هل تأخذون هذه العقيدة من هذا المرجع أو لا ؟

• هذا هو كتاب (قاموس الرجال) آية الله العظمى الشيخ محمد تقي التستري :

قاموس الرجال من الكتب المعروفة في الوسط العلمي الحوزوي ، والشيخ محمد تقي التستري من العلماء المعروفين رحمه الله عليه ، هو من أحفاد الشيخ جعفر التستري أو الشيخ جعفر الششتري ، هي نفس المدينة يقال : (تستر ويقال ششتر) ، صاحب (الخصائص الحسينية) ، الشيخ محمد تقي التستري يبدو كان مستعجلاً جداً ، هذا هو الجزء الثاني عشر من قاموس الرجال آخر جزء ، هو يعتقد بسهو النبي ، بسهو المعصوم ، الشيخ الصدوق لم تسنح له الفرصة يبدو أن يؤلف كتاباً يتقرب به إلى الله في إثبات سهو النبي ، فالذي سدّ هذه الخلة هو آية الله العظمى المرجع الديني الشيخ محمد تقي التستري ، هو ألف (رسالة في سهو النبي) ، ولأنه كان مستعجلاً جداً فقد ألحقها طباعةً بقاموس الرجال ولكن بخط اليد ، والحمد لله لا يقرؤها الناس ، في بعض الأحيان حماقة العالم قد يكون فيها نفع للناس كهذه حماقة ، نحن في عصر الطباعة الحديثة وألحق هذه الرسالة بكتاب طبع طباعة حروفية بخط غير واضح من الصعوبة أن يُقرأ : رسالة في سهو النبي - وهناك ملاحظة - ولعدم الفرصة والإشكال في الاستساخ والتصحيح والطبع الحروفي طبعتها بالأوفست - هكذا صوّرت وطُبعت ، فهي لا تُقرأ ولكن هذا رمز آخر من رموز المراجع والعلماء الذين يعتقدون بسهو المعصوم إلى حد كبير بحيث أنه ألف رسالة في ذلك واستعجل في طباعتها لأهمية موضوعها ، ماذا تقولون إمام زمانكم يسهو ؟ هذا المرجع الصدوق وهذا المرجع التستري .

• وهذا الشيخ المفيد :

كتابه (تصحيح الاعتقاد) ، هذا الكتاب أساساً ألفه في الردّ على الشَّيخ الصدوق لأنَّه يُشكِّل على عقائد الشَّيخ الصدوق ، فأراد أن يُصحِّحها ، والشَّيخ الصدوق من مشايخه من مشايخ المفيد ، فإذا حينما نُشكل على مرجعٍ من المراجع لماذا يتعجَّب الشَّيعة ؟ ها هو الشَّيخ الصدوق ، وبالمناسبة الشَّيخ الصدوق مولودٌ بدعاء الإمام الحُجَّة ، هكذا المعروف عنه ، وأبوه علي ابن بابويه القُمِّي من رجال الغيبة ، ممَّن كانوا على صلةٍ خاصة بالسُّفراء الخاصين ، الجميع يُخطئون ، الجميع يُخطئون ويشتهون ، وها هو الشَّيخ المفيد يرُدُّ على أستاذه الشَّيخ الصدوق ، ويرتكبُ خطأً فظيماً جداً الشَّيخ المفيد في هذا الكتاب ، هذا الكتاب اسمه (تصحيح الاعتقاد) أو يُسمَّى أيضاً (بعقائد الشَّيعة) ، يعني كتبه للشَّيعة كي يتمسَّكوا بهذه العقائد ، ماذا يقول في الفصل الذي يتحدَّث فيه عن العصمة ؟

الشَّيخ المفيد هكذا يقول : فأما الوصفُ لهم - للنبي وآله - فأما الوصف لهم بالكمال في كلِّ أحوالهم فإنَّ المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حُججاً لله تعالى على خلقه - هذا هو المقطوع فيه ، أمَّا النَّبيُّ قبل البعثة فأحواله ليست كاملة ، الإمام المعصوم قبل أن يكون إماماً فعلياً مُباشراً للنَّاس فأحواله ليس مقطوعاً بكمالها .

أعيد عليكم قراءة ما ذكره الشَّيخ المفيد : فأما الوصفُ لهم بالكمال في كلِّ أحوالهم فإنَّ المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حُججاً لله تعالى على خلقه .. إلى أن يقول : والوجه - بعد أن يتحدَّث ويُفصِّل في الكلام ، أنا لا أريد أن أقرأ كلَّ شيءٍ أنا قلت هي جولة سريعة - والوجه - النتيجة ما هي ؟ الخلاصة ما هي ؟ ما هو الرأي الوجيه ؟ - والوجه - المراد يعني الرأي الوجيه - والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السَّلام في العلم والعصمة في أحوال النَّبوَّة والإمامة - نقطع على كمالهم في العلم والعصمة متى ؟ - في زمن نُبُوَّته - نُبُوَّة النَّبي صَلَّى اللهُ عليه وآله - وفي زمن إمامتهم - فعلي صلوات الله وسلامه عليه قبل شهادة النَّبي نحنُ لا نستطيع أن نقطع على كماله في علمه وعصمته فعصمته قد تكون ناقصة ، وإنما تكون عصمته كاملة ويكون علمه كاملاً ، وهنا يتحدَّث عن علمٍ كامل عن علمٍ نسبي ، سيحدِّثنا عن أنَّ علمهم علمٌ محدود سأقرأ عليكم - والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السَّلام في العلم والعصمة في أحوال النَّبوَّة والإمامة ونتوقَّف فيما قبل ذلك - أمَّا قبل البعثة وقبل الإمامة نتوقف لا ندري ماذا نقول هل كانوا معصومين أو لا - ونتوقَّف فيما قبل ذلك ، وهل كانت أحوال نُبُوَّة وإمامة أم لا ، ونقطع على أنَّ العصمة لازمةٌ منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم ، ونقطع على أنَّ العصمة لازمةٌ منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم .

خلاصة الكلام ما هي ؟ خلاصة الكلام : أن عصمتهم كاملة بعد البعثة والإمامة ، هذا شيء مقطوع به ، ولكن قبل البعثة والإمامة نحن ما ندري ، هذه عقيدة الشيخ المفيد في كتابه (تصحيح الاعتقاد) ، هذا تصحيح للاعتقاد .

قد تقولون الشيخ المفيد منزلته عند الإمام الحجة المدح الذي ورد فيه ، المدح ورد في آخر سني حياته ، الشيخ المفيد نشأ في الوسط السني ، الشيخ المفيد وُلد في منطقة تل عكبرا ، وتل عكبرا منطقة يقطنها المخالفون ، الآن في زماننا في العراق يسمونها عكركوف ، تل عكبرا هي عكركوف والتي تقع شمال بغداد ، في منطقة قريبة من تكريت في هذه المناطق ، فولد الشيخ المفيد في هذه المناطق ، ودرس في مدارس المخالفين ، والذي لقبه بالمفيد هو أحد علماء المخالفين ، الرُماني هو الذي لقبه بالمفيد ، هذه الشائعة الموجودة عند الشيعة هذه من أخطاء ، من أكاذيب العلماء ، من أخطائهم ، لأنهم قرؤوا في الرسائل التي وصلت إلى المفيد من الإمام الحجة أن الإمام خاطبه بالشيخ المفيد ، الشيخ المفيد كان معروفاً بهذا اللقب منذ صغره ، والرسائل وردت في آخر سني عمره ، قبل وفاته بسنتين وأشهر وردت الرسالة الأولى ، ووردت بعد ذلك في أقل من سنة الرسالة الثانية من وفاته ، ففي الأيام الأخيرة من حياته وردت الرسائل من قبل الإمام الحجة ، أما الشيخ المفيد دراسته كانت عند المخالفين وقد تأثر كثيراً بهم ، تأثر بالفكر المعتزلي وهذا واضح في كتبه ، الشيخ المفيد كان مرضياً عند الإمام الحجة ، وكان له المدح في آخر أيامه وقطعاً المدح والرضا بالإجمال مثلما يمدح الأئمة صلوات الله عليهم أصحابهم يمدحونهم في أحيان ويقدمون فيهم في أحيان أخرى ، لا يوجد مدح مُطلق ، المدح المطلق لا يكون إلا للمعصوم فقط صلوات الله وسلامه عليه ، الأئمة كانوا يمدحون أولادهم ثم يقدمون فيهم ، ثم يلومونهم ويؤنبونهم ، لكن مع أولادهم المعصومين ، لا ، الأمر يختلف ، مع سائر أولادهم قد يمدحونهم وقد يغضبون عليهم وقد وقد ، وهكذا مع أصحابهم ، فهذه عقيدة الشيخ المفيد ، ولا يقول أحد ربّما افتريت عليه ، هذا الكتاب معروف للشيخ المفيد ، فهل تعتقدون بعقيدته ؟ هذه عقيدة الشيخ المفيد في آل محمد ؛ (من أنهم كاملون بعد البعثة والإمامة ، أمّا قبل البعثة والإمامة نحن لا ندري) ، أليس هذا فكر مخالف ؟ هذا فكر مخالف ، هذا منطوق مخالف .

هذا هو الجزء الثاني والأربعون من (بحار الأنوار) ، طبعة دار إحياء التراث العربي / صفحة (257) ، هذا السؤال وجه للشيخ المفيد ، والشيخ المفيد عنده كتاب (المسائل العكبرية) ، فهذا السؤال وجه من بعض الشيعة للشيخ المفيد ، ما هو السؤال ؟

ما بال أمير المؤمنين خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان ؟ وما بال الحسين سار إلى الكوفة وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنه مقتول في سفرته تيك ؟ في سفرته تلك

يعني في سفرته تيك - ولما لَمَّا حُصِرُوا وعرف أن الماء قد مُنِع منه وأنه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء ولم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشاً ؟ والحسنُ وَاَدَعَ معاوية وهادئهُ وهو يعلم أنه ينكتُ ولا يفِي ويقتل شيعة أبيه ؟ هذه اسئلة وجهت للشيخ المفيد , ماذا أجاب الشيخ المفيد ؟

إنَّ الإمامَ يَعْلَمُ ما يكون - هذا جزء من السؤال باعتبار السائل بدأ كلامه : (الإمام عندنا مُجْمَعٌ على أَنَّهُ يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين .. إلى آخر الكلام) , فبدأ جواب الشيخ المفيد : إنَّ الإمامَ يَعْلَمُ ما يكون فإجماعنا أنَّ الأمر على خلاف ما قال - يعني لا يعلم الإمام ما يكون , وبالنسبة هذا القول الآن العديد من المراجع الأحياء الَّذِينَ تُقَلِّدُونَهُم يذهبون إليه لأنَّهُم يقولون : (إنَّ الإمامَ يعلم بالكليات أمَّا الجزئيات والتفاصيل فهو لا يعلم بها) , العديد ولربَّما الكثير من المراجع المعاصرين يقولون بهذا القول , يقولون : من أنَّ الإمامَ يعلم بالكليات لا يعلم بالجزئيات والتفاصيل - إنَّ الإمامَ يعلم ما يكون - ماذا يقول الشيخ المفيد - فإجماعنا أنَّ الأمر على خلاف ما قال - لا يوجد إجماع عند الشيعة على هذا الأمر - وما أجمعت الشيعة على هذا القول وإنما إجماعهم ثابت على أنَّ الإمامَ يَعْلَمُ الحُكْمَ في كُلِّ ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز - يعني العلم يكون بالكليات - وهذا يُسْقِطُ الأصل الذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها ولسنا نمنع أن يعلم الإمامُ أعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك , فأما القول بأنَّه يعلم كُلَّ ما يكون فلسنا نُطَلِّقُهُ ولا نُصَوِّبُ قائله - من بديهيات ما جاء في (الكافي الشريف) : الإمام المعصوم يَعْلَمُ ما كان وما يكون وما هو كائن , ولكن حين نُسَلِّطُ سيف الميزان النَّاصِي في التعامل مع الرِّوَايَات نصل إلى هذه النتيجة : فأما القول بأنَّه يعلم كُلَّ ما يكون فلسنا نُطَلِّقُهُ ولا نُصَوِّبُ قائله لدعواه فيه من غير حُجَّةٍ ولا بيان - والأحاديث الكثيرة ؟ لا يعتبرها , أحاديث عندنا كثيرة كثيرة كثيرة جداً , الزِّيارة الجامعة الكبيرة تكفي .

والقول بأنَّ أمير المؤمنين كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يُقتل فيه فقد جاء الخبر مُتظاهراً - يعني جاء متظاهراً يعني مُتَكَثِراً وقويّاً - أنه كان يعلم في الجُمْلَةِ أَنَّهُ مقتول , وجاء أيضاً بأنَّه يعلم قاتله على التفصيل , فأما علمه بوقت قتله فلم يأتي عليه أثرٌ على التحصيل , ولو جاء به أثر لم يُلْزَمَ فيه ما يظنه المعترضون إذ كان لا يمتنع أن يتعبدهُ اللهُ تعالى بالصَّبْرِ على الشهادة والاستسلام للقتل ليلبِّغه بذلك علو الدرجات ما لا يلبِّغه إلا به - ولعلمه بأنَّه يُطِيعه في ذلك طاعةً لو كَلَّفَهَا سواه لم يردّها , ولا يكون بذلك أمير المؤمنين - ولعلمه بأنَّه يُطِيعه في ذلك طاعةً لو كَلَّفَهَا سواه لم يردّها ولا يكون بذلك أمير المؤمنين مُلقياً بيده إلى التهلكة ولا مُعيناً على نفسه معونةً تُستقبح في العقول .

وأما علم الحسين بأن أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ، ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه - ما هو الجواب على علم الحسين من أن أهل الكوفة خاذلوه ؟ يقول : فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع - ولا سمع يعني أحاديث - ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه - يعني بالإجمال وليس بالتفصيل ، إلى آخر الكلام ، بقيّة الكلام نفس الشيء عن الإمام الحسن .

هذا وغيره في كتب علمائنا شيء كثير : (من أن الأئمة علمهم محدود يعلمون الكليات ولا يعلمون التفاصيل) ، أنتم تعتقدون بهذه العقيدة ؟ أنتم أحرار ، أنا لا أفرض على أحد شيئاً ، إنني أحدثكم عن معرفة مراجع الشيعة الكبار ، أنا أتحدث عن الشيخ الصدوق ، أنا أتحدث عن الشيخ المفيد ، أنا أتحدث عن الشيخ محمد تقي التستري عن علماء كبار ، أنا لا أتحدث عن الصغار ولا شأن لي بالصغار .

هذا هو الشيخ الطوسي :

وقد قرأت عليكم كلامه ، ولكن ترتيب الحلقة يقتضي أن أعيد قراءته عليكم ، هذا هو (التبيان في تفسير القرآن) ، وهذا هو الجزء الرابع ، ماذا يقول الشيخ الطوسي شيخ الطائفة ؟ صفحة (165) لأننا نقول : إنما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدونه عن الله - في دائرة التبليغ - فأما غير ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهو عنه مما لم يؤدي ذلك إلى الإخلال بكمال العقل ، وكيف لا يجوز عليهم ذلك ... ويستمر في الكلام إلى أن يقول : وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان - والغريب أن الشيخ الطوسي هنا هو يرد على الجبائي من المخالفين لأهل البيت ، فإن الجبائي يقول : الشيعة يعتقدون بعصمة الأنبياء والأئمة عن النسيان والسهو ، الشيخ الطوسي يردّ عليه بقوة ويقول : لا ، نحن نعتقد بعصمة النبي والإمام عن أي شيء ؟ عن السهو والنسيان في دائرة التبليغ ، وأما فيما بقي فهو يسهو وينسى إلى الحد الذي لا يكون عقله مختلاً - وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان والذي ظنه فاسد - ما ظنه الجبائي من أن الشيعة تقول بعصمة النبي والإمام عن السهو والنسيان على طول الخط ، يقول هذا ظن فاسد منه ، لأننا لا نقول بذلك ، هذا هو شيخ الطائفة !! فهل تعتقدون أن الإمام الحجة ينسى كثيراً من متصرفاته ، من شعونه ، متصرفاته ؛ يعني من حاجاته اليومية ، ما يرتبط بملبسه ، بمطعمه ، وبأعماله التي يريد أن يمارسها ، وبمواعيده مع الآخرين ، هذه هي المتصرفات ، الشؤون المختلفة في الحياة .

واللطيفة ماذا قال أيضاً؟ قال : وينسون كثيراً من مُتصِرِّفاتهم - ليس ينسون بعضاً من متصِرِّفاتهم ، ينسون كثيراً من مُتصِرِّفاتهم - وما جرى لهم فيما مضى من الزّمان - وينسون كثيراً أيضاً ممّا جرى لهم فيما مضى من الزّمان ، بالله عليكم هكذا هم الأئمّة؟! هكذا تعتقدون بأئمتكم؟ هؤلاء العلماء قرأوا الأدعية : (اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ - أو لا ؟ - اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي ، اللَّهُمَّ لَا تُمْتِنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تُزِعْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي) ، هؤلاء المراجع يقرأون هذه الأدعية أو لا ؟ أو فقط يقولون لنا اقرأوها وهم لا يقرؤون الأدعية !! وحينما قرأوها استجاب لهم الله أو لا ؟ إذا كانوا صادقين ومُخلصين سيستجيب لهم ، لكن يبدو أنّ الله لم يستجب لهم ، بالله عليكم هؤلاء نحن نقول عنهم هكذا علّمونا ، هم يقولون هم نُوابُّ صاحب الزّمان ، كيف لا يعرفون إماماً هم ينوبون عنه؟! هل يمكن لشخص أن يكون نائباً عن شخص آخر هو لا يعرفه ، فكيف ينوب عنه ، إذا كان يعتقد أنّ الإمام بهذه الأوصاف؟! هذا هو شيخ الطائفة ، أنا أتحدّث عن الكبار ما تحدّثت عن الصغار ، من الصدوق إلى المفيد إلى الطوسي .

وهذا هو الطبرسي :

هذا (مجمع البيان) ، هذا التفسيرُ المركزي في حوزة النّجف ، لو سألت في النّجف عن التفسير المركزي الذي يرجع إليه العلماء حينما يحتاجون إلى شيء من التفسير ، وينقل عنه العلماء حينما يحتاجون إلى شيء من التفسير حينما يؤلّفون كتاباً من الكتب ، ويُرشدون النَّاسَ إلى قراءته ، والخطباء يعودون إليه ، هذا هو التفسير المركزي (مجمع البيان في تفسير القرآن) ، للمُفسّر الطبرسي / هذا هو الجزء الرَّابِع / مؤسّسة الأعلمي / بيروت / لبنان / صفحة (82) ، بالضبط نفس الكلام الذي ذكره الشّيخ الطوسي في التبيان ، نفس الكلام يمكنكم أن تراجعوه وأن تقرؤوه نفس الكلام نفس المضامين نفس العبارات ، هذا هو الطبرسي الذي يُعلّم الشّيعَةَ أن يعودوا إلى تفسيره .

إذا كان مخذولاً في عقيدته مع الإمام المعصوم هل يكون مُوقفاً في تفسيره؟ والله لن يكون مُوقفاً في تفسيره إذا كان مخذولاً في عقيدته مع إمام زمانه ، مرت علينا كلمات أهل البيت : (من أنّ أصل هذا الدّين هو الإمام المعصوم) ، (ومن أنّ معرفة الله هي معرفة كلِّ أناسٍ - كما قال سيّد الشُّهداء لمن سأله عن معرفة الله ما هي معرفة الله فماذا أجابه؟ معرفة كلِّ أناسٍ إمام زمانهم) ، هذه هي معرفة الله ، فهؤلاء هل يعرفون إمام زمانهم؟ هل هذه معرفة صحيحة؟ إذا كانت هذه معرفة صحيحة فهم يعرفون الله ، أمّا إذا كانت هذه المعرفة ليست صحيحة فهم لا يعرفون الله معرفة صحيحة ، الذي لا يعرف الله معرفة صحيحة هل يكون

مصدراً للعلم وللدِّين ماذا تقولون أنتم ؟ أنتم قولوا لي ، أنتم أجيئوا على هذه الأسئلة ، الأجوبة أنا أعرفها ، أنتم أجيئوا أنفسكم .

هذا (شرائع الإسلام) :

أنا أتحدّث عن أمّهات الكتب الشّيعيّة ، أنا قرأت لكم من كتاب (الفقيه) ، نحنُ عندنا أربعة كتب هي الأصول الأربعة (الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار) ، أنا قرأت لكم من الفقيه ، وقرأت لكم من كتاب الشّيخ المفيد المركزي في العقيدة ، عقائد الشّيعية (تصحيح الاعتقاد) ، وقرأت لكم من أوّل تفسيرٍ شيعيٍّ وفقاً لمنهجهِ بُنيت تفاسير الشّيعية (التبيان للشّيخ الطوسي) ، وقرأت عليكم من التفسير المركزي في الحوزة العلمية في النّجف (مجمع البيان للطبرسي) ، وها أني أقرأ عليكم من (شرائع الإسلام) ، أوّل كتابٍ يُدرّسُ في الحوزة العلمية في النّجف الأشرف .

(شرائع الإسلام) للمُحقّق الحلي رحمة الله عليه / طبعة دار الأضواء / بيروت / هذه الطبعة التي جُعِل كلُّ جزأين في مجلّد واحد ، صفحة (183) ، والحديثُ في أحكام الخمس والأنفال : الأنفال : وهي ما يستحقُّهُ الإمام - يعني الإمام المعصوم - وهي ما يستحقُّهُ الإمام من الأموال على جهة الخصوص كما كان للنبي عليه السّلام .. إلى أن يقول : وكذا له أن يصطفي من الغنيمة - أن يختار - ما شاء من فرسٍ أو ثوبٍ أو جارية أو غير ذلك ما لم يُجحف - والإجحاف هو شدة الظلم ! الظلم الشديد - فيحقُّ للإمام أن يختار من الغنيمة - لسنا بصدد بيان هذا الحكم - ما لم يُجحف - بشرط أن لا يُجحف ، فهل هناك احتمال أنّ الإمام المعصوم يُجحف ؟!

قد يقول قائل : هذا الكلام عن الإمام الفقيه وليس عن الإمام المعصوم ، تُكمل العبارة : وما يغنمه المقاتلون بغير إذنه فهو له عليه السّلام - فهل يُقال عن الفقيه عليه السّلام ؟! الحديث هنا عن الإمام المعصوم : لم يُجحف !!

الأغرب من ذلك أنّ مراجع الشّيعية الذين شرحوا هذا الكتاب لم يردّوا عليه ، لم يردّوا على كلامه هذا ، وحتىّ أساتذة الحوزة حين يُدرّسون هذا الكتاب ولا زال يُدرّس هذا الكتاب ، حين يمرون على هذه العبارة يُرَقِّعون ترقيعاً للمُحقّق الحلي ، وهكذا تنشأ الأجيال وهكذا تُربّي .

ويذهبُ به سوء أدبه ، سوء أدب المُحقّق الحلي في صفحة (184) ، في المسألة الرَّابعة : ما يجبُ من الخمس يجبُ صرفه إليه - إلى الإمام - مع وجوده ومع عدمه - فهل الإمام يُعدم ؟! قيل كذا كذا ، فهل الإمام

يمكن أن يقال عنه إمامٌ معدوم؟! هذا الكلام تقوله البهائية ، أنا قرأت هذا في كتبهم حين يتحدثون عن الإمام الحجة فيقولون : (ذاك الصبي المعدوم) ، باعتبار أن البهائية تُنكر وجود إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه .

فإمامٌ يُجحف يعني يظلم شديد الظلم ، يظلم من ؟ يظلم جنوده ، الحديث عن الغنيمة في القتال ، الإمام المعصوم يظلم جنوده طمعاً في مالٍ أو جارية ، ثمَّ يتحدث عن عدمه إذا كان موجوداً أو كان معدوماً ، هذا المنطق منطوق سليم في التعامل والحديث عن الإمام المعصوم؟! وهؤلاء كلُّهم في عصر الغيبة الكبرى ، فحينما يتحدثون إنهم يتحدثون عن إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه ، هذا المحقق الحلي .

وأما ابنُ أخته العلامة الحلي :

أنا أقرأ من الجزء الثاني والأربعين من (بحار الأنوار) ، دار إحياء التراث العربي / صفحة (259) ، السؤال الذي سأله السيد مهنا ابن سنان للعلامة الحلي عن قضية خروج أمير المؤمنين إلى المسجد وعن علمه بالقتل أو عن عدم علمه بأنه سيقتل ، ماذا أجاب العلامة الحلي ؟ فأجاب : بأنه يُحتمل أن يكون عليه السلام أُخبرَ بوقوع القتل في تلك الليلة ولم يعلم في أيِّ وقتٍ من تلك الليلة أو أيِّ مكانٍ يُقتل ، وأنَّ تكليفه مُغيّرٌ لتكليفنا ، فجاز أن يكون بذل مُهجته الشريفة في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وإن كان ثباته يُفضي إلى القتل - هذه القضية قضية (العلم الإجمالي) ، هذه حاضرة وواضحة في أكثر كتب العلماء بشكل واضح وصريح جداً ، إنهم يتحدثون عن علمٍ إجماليٍّ محدودٍ جداً لإمام زماننا .

الأنكى من هذا صاحب الجواهر :

هذا كتاب (جواهر الكلام) ، المصدر الفقهي الأول عند علمائنا حينما يريدون أن يستنبطوا حكماً شرعياً ، إذا أرادوا أن يعودوا إلى آراء الفقهاء ، المصدر الأول الذي يعودون إليه هو (جواهر الكلام) ، وجواهر الكلام هذا هو شرح (لشرائع الإسلام) ، لهذا الكتاب ، أنا أنقل لكم من أمهات كتبنا ، أنا لا أنقل من كتب الوهابية ، وأنا لا أكذب على العلماء مثلما يقولون عني ، وأنا لا أسبُّ العلماء مثلما يقولون عني ، أنا أنقل حديثهم وأترحم عليهم ، ولكن ماذا نصنع حين نجد علماءنا ومراجعنا يسيئون الأدب مع إمام زماننا؟! هل نأخذ لهم تحية؟! هل نُجلِّهم ونُكرمهم؟! هل نتابعهم على ذلك؟! أو نقول لا توقفوا ، أو على الأقل نبه الشيعة نقول : يا شيعة، كلام العلماء لا يُؤخذ جملةً وتفصيلاً، مثلما بينت لكم ، هذا معتقدي ، توافقوني ، تختلفون معي ، وهذا المعتقد هو مُناقض لمعتقد المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ، مُخالف لمعتقد المراجع الذين تُقلِّدوهم .

معتقدي أنا : الأصل في أقوال العلماء الأصل في آراء العلماء في عقائدهم في فتاواهم بالنسبة لي الأصل عدم الصحة حتى تثبت الصحة ، كما أنّ الأصل في حديث أهل البيت الموجود في كتب الحديث ، أنا لا أتحدّث عن كلام المعصوم إذا كان يصدر عن المعصوم مباشرةً ، إنني أتحدّث عن حديث أهل البيت في الكتب ، باعتبار أنّ الكتب تعرّضت للتحريف والتصحيح ولغير ذلك ، أتحدّث عن حديث أهل البيت في الكتب ، أقول : الأصل فيه الصحة حتى يثبت خلاف ذلك .

هذا هو (جواهر الكلام) ، الجزء الأوّل / مؤسّسة المرتضى العالمية / بيروت / لبنان / المجلّدات الكبيرة للجواهر ، صفحة (121) ، صاحب الجواهر يتحدّث عن (مقدار الكر) ، وأعتقد أنّ المتدينين يعرفون مقدار الكرّ ، مقدار الكرّ ؛ المقدار من الماء الذي يُعدّ كثيراً والذي لا ينتجس بملاقاة النجاسة دون أن يتغيّر ، هذه المسألة مبيّنة في الكتب الفقهية ، ماذا يقول صاحب الجواهر ؟

صاحب الجواهر يقول : الإمام المعصوم وحتى النبي لا يعرف مقدار الكر ، لماذا ؟ لأنّه وردت عدّة روايات فيها شيء من الاختلاف في مقدار الكرّ ، هناك كرّ مساحي ، هناك كرّ وزني ، لا يوجد اختلاف في ذلك ، هناك مشكلة في أذهان الفقهاء من أنّ الواقعة لا بُد أن يكون لها حكم واحد ، وأنّ المسألة لا بُد أن يكون لها مقدار واحد ، في روايات أهل البيت الأمر ليس كذلك ، هذا منطلق المخالفين ، هذا منطلق الشافعي ، ما علاقتنا بمنطق الشافعي؟! ولكنّ المراجع والعلماء يسيرون عليه ، على أي حال أنا لا أريد أن أناقش هذه القضية .

فحين يتحدّث عن اختلاف الروايات في تعيين الكرّ يقول : ويُدفع أولاً : بأنّ دعوى علم النبي والأئمّة عليهم السّلام بذلك ممنوعة - يعني يقول النبي والإمام لا يعرف مقدار الكرّ - ويُدفع أولاً : بأنّ دعوى علم النبي والأئمّة عليهم السّلام بذلك ممنوعة .. ثمّ يقول : ولا غضاضة - ولا إشكال في ذلك أنّ النبي وأنّ الإمام المعصوم لا يعرف مقدار الكر ، يقول : ولا غضاضة لأنّ علمهم عليهم السّلام ليس كعلم الخالق عزّ وجلّ - هي هذه القضية مهمّة حتى يُتحدّث عنها بهذه الطريقة؟! مقدار الكرّ!! المعصوم لا يعلم بمقدار الكرّ!! ولا غضاضة في ذلك!! لأنّ علمهم عليهم السّلام ليس كعلم الخالق عزّ وجلّ ، فقد يكون قدره بأذهانهم الشريفة - يعني خرصه هكذا خرصاً ظنيّاً - وأجرى الله الحكم عليه - على ما قاموا به من عملية خرصٍ لمقدار الكرّ ، بالله عليكم الدين هكذا؟ الأحكام هكذا؟ أهل البيت هكذا؟ أنا أنقل عن كبار مراجع الشيعة ، هذا صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن النجفي ، مرجع من كبار مراجع الشيعة ، وهذا هو الذي نصّب الشيخ مرتضى الأنصاري من بعده مرجعاً ، الشيخ مرتضى الأنصاري ما كان أن يكون مرجعاً لولا أنّ صاحب الجواهر هو الذي نصّبه .

وأنا أقرأ أيضاً من كتابٍ لشيخ مرتضى الأنصاري :

وهذا الكتاب من الكتب التي تُدرّس في الحوزة العلمية في النجف وفي قم وفي سائر المناطق الأخرى ، هذا هو (فرائد الأصول) ، المعروف في الوسط الحوزوي (بالرسائل) ، كتاب الرسائل في علم الأصول للشيخ مرتضى الأنصاري .

أنتم تلاحظون عمّن نقلت :

- أنا نقلت عن الشيخ الصدوق وعن كتابه (الفقيه) .
- وتحدّث أيضاً عن الشيخ محمد تقي التستري وعن كتابه (قاموس الرجال) ، وهو من الكتب العلمية المعروفة جداً في الوسط الشيعي .
- ونقلت أيضاً عن الشيخ المفيد عن كتابه (عقائد الشيعة) .
- ونقلت أيضاً عن الشيخ الطوسي عن أهمّ كتبه عن (تفسير التبيان) .
- وعن التفسير المركزي للحوزة العلمية في النجف عن (مجمع البيان) .
- وعن الشرائع ، الرسالة العملية للمُحقّق الحلي ، أوّل كتابٍ يدرسه طالبُ الحوزة في النجف .
- وعن العلامة الحلي في أجوبته للمُهمّتا ابن سنان .
- وعن جواهر الكلام ، وكيف أنّ الإمام المعصوم لا يعلم مقدار الكر .

كما قلت : الكثير من المراجع يعتقدون أنّ الأئمّة عندهم علم بالكليّات أمّا الجزئيات والتفاصيل لا علم لهم بها ، أليس هذا الفهم وهذا الذوق هو ذوقُ النَّواصب وهو يختلفُ مع حديث أهل البيت بالمرّة ، لماذا لم يرجع العلماء إلى حديث أهل البيت ؟ لأنهم سلّطوا عليه سيف علم الرجال النَّاصبي .

مثلاً قُلْتُ قبل قليل ، قُلْتُ : هناك إشكالية كبيرة عند مراجعنا وحيرة في عقيدتهم بأئمّتهم عموماً وبإمام زماننا الحُجّة ابن الحسن خصوصاً ، هناك حيرة بسبب الموقف الخاطيء من حديث أهل البيت ، لو رجعوا إلى حديث أهل البيت كما يريد أهل البيت لَمَا وقعوا في هذه الإشكالات ، وإلّا هذه العقيدة لا هي عقيدة سُنيّة على وجه ولا هي عقيدة شيعية ، هذه العقائد عقائد سُنيّة ؟ لا ، عقائد شيعيّة ؟ لا ، كما نقول بتعبيرنا الشّعبي العراقي : (هذه عقيدة منغلّة ، لا هي عقيدة شيعيّة على وجه ، ولا هي عقيدة سُنيّة على وجه) ، لماذا ؟ للموقف الخاطيء من حديث أهل البيت ، العلماء والمراجع جاءونا بميزان تقييم ناصبي قيّموا الأحاديث ، ثمّ جاءونا بقواعد للفهم ناصبية خلافاً لبيعة الغدير التي اشترط فيها رسول الله علينا أن نأخذ

التفسير فقط من عليّ يعني من حديثهم فقط ، (وَهَذَا عَلَيُّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي) ، وأنّ قواعد الفهم نأخذها من عليّ فقط أي من حديثهم فقط .

ولذلك قلت قبل قليل : إنّ الذي حدث أن نشأ تشييع جديد ، هذا التشييع تشييع جديد ، هذه كتب مراجع الشيعة ، أنا ما قرأت عليكم من كتب الوهابية ، ولا قرأت عليكم من كتب ليست معروفة ، ولا قرأت عليكم من كتب ألفها صغار الشيعة ، هؤلاء هم زعماء الشيعة ، هؤلاء هم مراجع الشيعة ، هؤلاء هم أعظم الشيعة ، أنا أسألكم تقبلون عقيدتهم هذه أو لا ؟ إذا كانت عقيدتهم هذه بالإمام الذي يقولون إنهم ينوبون عنه فهل يكون كلامهم صحيحاً صائباً هذا !؟

لا أريد أن أسبى الظن بهم ، ولكنني أقول : إنّ هذه المنظومة يُطلقها الشيطان على ألسنتهم من دون أن يشعروا بذلك ، وإلا هكذا تكون المعرفة لإمام زماننا !؟ أيّة معرفة ضالة هذه !؟..!

أعود إلى الشيخ مرتضى الأنصاري في كتابه (فرائد الأصول) ، والمعروف في الوسط الحوزوي (بالرسائل) ، رسائل الشيخ الأنصاري / هذه الطبعة طبعة لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم / 1214 ، 1400 / الطبعة الأولى / شعبان المعظم / 1419 هجري قمري / مجمع الفكر الإسلامي / الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري / هذا هو الجزء الثاني من فرائد الأصول / صفحة (166، 167) ، أنا لا أريد أن أقرأ كلّ شيء عليكم تحت عنوان : المسألة الثالثة : في ما اشتبه حكمه الشرعي من جهة تعارض النصين - يورد توقيع من توقيعات إمام زماننا ، والإمام يتحدث فيه بالتخيير بين أمرين وذكر ذلك في حديثين ، أنا لا أريد أن أدخل في تفاصيل المسألة فليس البرنامج مُعدّاً لهذا الموضوع ، فقط أريد أن أشير إلى الانتقاص الذي ثبتّه الشيخ الأنصاري على الإمام الحجّة ، فهذا توقيع من توقيعات الإمام الحجّة ، ماذا يقول الشيخ الأنصاري ؟

بعد أن يتحدّث يقول : يدلُّ على أنّ الحديث الأوّل نقله الإمام بالمعنى - جناب الشيخ الأنصاري شيخ مرتضى الأنصاري لم يُعجبه الأمر ، هكذا استنتج : من أنّ الإمام الحجّة نقل الحديث بالمعنى ، أنا أقول ما هو الفارق فيما بين هذا الكلام وبين الكلام الذي أجاب به البخاري حين سأله لماذا لم تُثبت حديثاً واحداً عن جعفر ابن مُحَمَّد في صحيحك هذا ؟ كما ينقل إمّا عنه أو عن الذين يتحدّثون باسمه ؟ الجواب ما هو ؟ البخاري لم ينقل حديثاً واحداً عن جعفر ابن مُحَمَّد في صحيحه لأنّ جعفر ابن مُحَمَّد صلوات الله عليه كان سيء الحافظة ، ما كان يحفظ الأحاديث بشكلٍ دقيقٍ ومتمين كأولئك الذين نقل عنهم البخاري ، الآن الشيخ الأنصاري يقول : الإمام الحجّة نقل الحديث بالمعنى ، صار جناب الشيخ يعرف النصوص ويُميز

ويُشخّص ، والإمام الحُجَّة ينقل الحديث بالمعنى ، فهل الإمام ينقل الحديث بالمعنى ؟ لا مانع ، قد يقول قائل وهل هناك من مانع ؟ لا مانع أن ينقل الإمام الحديث بالمعنى إذا كانت حكمته تقتضي ذلك ، ولكن الأصل أنّ المعصوم صلواتُ الله وسلامه عليه حينما ينقل ، ينقل النَّص كما هو ، لا ينقل بالمعنى ، النقل بالمعنى أنا أقوم به ، الشَّيخ الأنصاري يقوم به ، لضعفٍ في الحافظة في بعض الأحيان ، أمّا الإمام المعصوم وهو في مقام كتابة توقيع كيف ينقل الحديث بالمعنى !؟

هؤلاء يتصوِّرون شؤون الإمام وقيسونها على أنفسهم هذه هي القضية ، القضية هكذا ، هؤلاء يتصوِّرون الأئمة كحالهم ، ماذا تقولون عن هذا المنطق ؟! هذا المنطق سليم ؟ هكذا تريدون أن تعرفوا إمام زمانكم بهذه الطريقة ؟!

هذا كتاب (الخمس) :

أيضاً للشَّيخ مرتضى الأنصاري ، الطبعة الأولى / جمادى الأولى / 1415 هجري قمري / مؤسَّسة الهادي / قم / في صفحة (333) ، الشَّيخ الأنصاري يتحدَّث عن مسألة التصرُّف بالخمس في زمان الغيبة حينما يتصرَّف المراجع والعلماء بالخمس ، ومن دون دليل ، من دون دليل هو أيضاً يتحدَّث عن هذه القضية ، لا يوجد دليل على أنّ المرجع والعالم يتصرَّف في الخمس ، لا يوجد عندنا دليل وارد عن الإمام الحُجَّة ولا عن غيره ، بل الوارد عن الإمام الحُجَّة أنّ الإمام الحُجَّة أباح الخمس : (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا - كما في توقيعهِ الَّذِي وصل إلى إسحاق ابن يعقوب ويخط يد الإمام الحُجَّة - وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلِّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا - هذا هو النَّص نص كتابة الإمام الحُجَّة : وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلِّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دَهْمٍ وَلَا تَحْبُثِ) ، فالشَّيعة في إباحة من جهة الخمس إلى ظهور الإمام الحُجَّة ، هذا هو كلام الإمام الحُجَّة ، بعد ذلك تشتغل التزيينات من قبل المراجع ، ولا دليل على أنّ المراجع يحقُّ لهم أن يتصرَّفوا في الخمس !!

لذلك الشَّيخ الأنصاري يقول : مُضَافاً إِلَى أَنَّهُ إِحْسَانٌ مُحض - يعني هذا عمل خير المراجع يتصرَّفون في الخمس - إِحْسَانٌ مُحض ما على فاعله من سبيل - يعني حتَّى لو أخطأ في التصرُّف فلائِنَّ نَيْتَهُ حَسَنَةٌ - وإن لم نعلم رضاه بالخصوص - حتَّى إذا لم نكن نعلم رضا الإمام الحُجَّة بالخصوص ، أيَّ منطق هذا ؟! الآن أي إنسان أمواله موجودة وهو مُسافر غير موجود هل يحقُّ لأحدٍ آخر أن يتصرَّف في أمواله من غير رضاه ، أيَّ منطقٍ هذا ؟ هذا منطقُ الشَّيخ مرتضى الأنصاري ، أنا لا أتحدَّث عن روزخون ، أنا أتحدَّث عن الشَّيخ مرتضى الأنصاري ، وهذا كتابه أقرأ عليكم : مُضَافاً إِلَى أَنَّهُ - يعني تصرَّف المراجع والعلماء في

الأموال - مُضافاً إلى أنه إحسانٌ محض - عملية التصرف هذه - ما على فاعله من سبيل - لا يُلام -
وإن لم نعلم رضاه - رضا الإمام - بالخصوص - لا أدري هؤلاء كيف يعتقدون بالإمام ؟ ما هو البرنامج
الذي يمتلكونه كي يتعاملوا مع الإمام المعصوم ؟ وبعد ذلك يقولون لنا هؤلاء هم الأعلام ، هؤلاء هم الذين
يجب أن يُتبعوا ، هؤلاء معصومون لا يحقُّ لكم أن تنتقدوا أقوالهم المخالفة للمنطق العقائدي الصحيح ، إلى
متى تبقى الأحوال هكذا؟! هذا سُبَابٌ للعلماء ، هذه شتيمةٌ للمراجع أم هذه كتبهم ، وهذه عقائدهم وهذه
أقوالهم وهذه أفكارهم ؟

قرأتُ عليكم ما ذكره الشَّيخ مرتضى الأنصاري في كتابه (الحُمس) من أننا نستطيع أن نتصرَّف في مال
الإمام وإن لم نعلم رضاه بالخصوص ، أنا أقرأ عليكم من كتاب (كمالُ الدِّين وتَمَامُ النعمة) للشَّيخ الصدوق
رحمة الله عليه ، من باب ذكر التوقيعات الواردة عن الإمام .

استمعوا إلى هذا التوقيع :

أقرأ من صفحة (547) ، وهذه الطبعة مؤسَّسة النشر الإسلامي / قم المقدسة : وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ
الضِّيَاع - جمع ضيعة وهي العقارات - وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاع الَّتِي لِنَاحِيَتِنَا - للناحية المقدَّسة
- هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعَمَارَتِهَا وَأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا - أراضي زراعية وبساتين - وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ
الضِّيَاع الَّتِي لِنَاحِيَتِنَا هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعَمَارَتِهَا وَأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وَصَرَفَ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ
إِحْتِسَاباً لِلْأَجْرِ وَتَقَرُّباً إِلَيْنَا - سائل يكتب إلى الإمام الحُجَّة في زمن الغيبة الصغرى هناك أراضٍ وبساتين
عقارات ملكيَّتها للإمام الحُجَّة أوقاف موقوفة أملاك من أملاكه ، فالسائل يسأل يقول : هل يجوز أن
نستعمر هذه الأرض ونُخرج ضريبة الخراج منها والأموال المتحصَّلة بعد إخراج الضريبة تُنفق في سبيل الله تُنفق
لجهة الناحية للجهة التي يريدُها الإمام ؟ الإمام ماذا يقول ؟

يقول : فَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَيْفَ يَجِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا - لا يجِلُّ لشخصٍ
أن يتصرَّف في مالٍ شخصٍ آخر من دونِ إذنه فلماذا يجِلُّ هذا في مالِ الإمام الحُجَّة ؟

ماذا كان يقول الشَّيخ مرتضى الأنصاري ؟ (وإن لم نعلم رضاه بالخصوص - لماذا ؟ - لأنَّ هذا التصرف
إحسانٌ محض وفاعله ما عليه من سبيل - غريبٌ هذا غريبٌ هذا المنطق غريبٌ هذا الكلام !!

عملية تغييب الإمام الحُجَّة ومصادرة حقوقه بهذه الطريقة أمرٌ يُخالف المنطق يُخالف الدُّوق ، يُخالف الأدب ،
فضلاً عن الدِّين والشَّرع ، الإمام هكذا يقول : فَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَيْفَ

يَجُلُ ذَلِكَ فِي مَالِنَا ؟ مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدْ أَسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَاراً وَسَيَصْلَى سَعيراً .

من دون أيِّ قصدٍ سيئٍ سؤال : أقول الذي يملأ بطنه من أموالٍ منسوبة إلى الإمام وهو لا يعلم الإمام راضٍ أو ليس براضٍ لا يعلم بذلك هل يكون مُوقَّفاً وهل يهتدي إلى المعرفة الصَّحيحة وإلى الدِّين الصحيح؟! هذا السؤال على كُلِّ شخصٍ يهتمُّ بهذا الموضوع عليه أن يبحث عن جوابه ، بالنِّسبة لي الأجوبة واضحة فإنني أعرف الأجوبة من حديث آل مُحَمَّد ولكن أنتم عليكم أن تبحثوا عن الأجوبة .

كان بودي أن أكمل الحديث ولكن أنتم تلاحظون لقد وصلنا إلى هنا بقيت هذه الكتب الكثيرة وها قد اقتربنا من الساعة العاشرة ، أنا قد ذكرتُ لكم مجموعةً من أقوال كبار مراجعنا بقيَّة المراجع والعلماء أتركُ كتبهم إلى حلقةٍ يوم غدٍ إن شاء الله تعالى ، يوم غدٍ سأعود إليكم وأكملُ الحديث .

● خلاصة ما جرى في هذه الحلقة :

أولاً :- تناولتُ المنابع التي تشكَّل منها أو تكوَّن منها العقلُ العلمي للسَّيِّد كمال الحيدري ، وكما قلت إنني لا أتحدَّثُ عن عقله العملي الشَّخصي لا شأن لي بذلك ، وهذه المنابع نفسُها شكَّلت عقله وشكَّلت عقلي وعقول الآخرين من المشتغلين في الوسط العلمي الديني خصوصاً في العراق ، فليست الحالة خاصةً بالسَّيِّد الحيدري ، فتحدثتُ عن المنابع التي تشكَّل منها العقلُ العلمي للسَّيِّد كمال الحيدري باعتبار أنَّ البرنامج يدور في مناقشة ما طرحه السَّيِّد الحيدري .

وثانياً :- عرَّجتُ على المشكلة الكبرى في الواقع الشَّيعي ؛ (حيرةُ العلماء في عقيدتهم مع أهل البيت !!) .

وثالثاً :- أخذتكم في جولةٍ في كتب كبار مراجعنا وعلماءنا ، بدأتُ بالشَّيخ الصدوق ، ومررتُ بالشَّيخ محمَّد تقي التستري صاحب (قاموس الرجال) ، ثنيتُ بالشَّيخ المفيد ، ثمَّ مررتُ على الشَّيخ الطوسي فالطبرسي صاحب (مجمع البيان) ، مروراً بالمحقِّق الحلي صاحب (الشرائع) ، ثمَّ بابن اخته العلامه الحلي ، ومن العلامه الحلي إلى صاحب الجواهر ، ومن صاحب الجواهر إلى الشَّيخ مرتضى الأنصاري ، ولا زال الطريق طويلاً .

تُكمل الحديث في حلقة يوم غدٍ إن شاء الله تعالى ..

تُصبحون على ولاية الحُجَّة ابن الحسن ..

ويبدو أنّ الحلقات ستكون أكثر من حلقتين , لأنني قُلتُ في بداية الحديث سيتبقى بعد هذه الحلقة ولكن بشرط قُلت : إن تمّ المقصود فيها , سيتمّ المقصود في هذه الحلقة في يوم غدٍ إن شاء الله تعالى .

ألقاكم غداً ..

أترككم في رعاية القمر ..

أسألكم الدعاء ..

في أمانِ الله ..